



# ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 42 (2008), p. 49-78

‘Abd Al-Raḥīm Ḥalaf ‘Abd Al-Raḥīm

دراسة فى الفنون المملوكية من خلال منشآت وتحف الأمير طقزدمر الحموى. *-al funūn-l-fī Dirāsa mamlūkiyya min ḥilāl munša’āt wa tuḥaf al-amīr Ṭuquzdumur al-Ḥamawī.*

## Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

## Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

## Dernières publications

9782724711714	<i>La pensée et la pratique pharmacologiques d'Avicenne</i>	Sylvie Ayari
9782724711899	<i>BCAI 40</i>	
9782724711288	<i>Karnak-Nord XI</i>	Colin Hope
9782724711622	<i>BIFAO 126</i>	
9782724711059	<i>Les Inscriptions de visiteurs dans les Tombes thébaines</i>	Chloé Ragazzoli
9782724711455	<i>Les émotions dans l'Égypte Ancienne</i>	Rania Y. Merzeban (éd.), Marie-Lys Arnette (éd.), Dimitri Laboury, Cédric Larcher
9782724711639	<i>AnIsl 60</i>	
9782724711448	<i>Athribis XI</i>	Marcus Müller (éd.)

عبد الرحيم خلف عبد الرحيم

## دراسة في الفنون المملوكية من خلال منشآت وتحف الأمير طقزدمر الحموي

لعب الأمير طقزدمر<sup>١</sup> دورا بارزا في دولة الناصر محمد بن قلاوون وثلاثة سلاطين من ابنائه حيث تنقل بين نيابة السلطنة في القاهرة، ونيابة حماة وحلب ودمشق في الشام، إضافة إلى تنوع الآثار المعمارية والتحف الفنية متنوعة الزخارف التي تنسب إليه، مع تميز رنكه الذي يجمع بين الرنوك المصورة (النسر) والرنوك الوظيفية (الكأس)، وورود اسمه بجوار اسم أستاذ داره الأمير قشتمر.

### الدور التاريخي والسياسي للأمير طقزدمر

#### الأمير طقزدمر في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون

كان الأمير الكبير سيف الدين طقزدمر من مماليك الملك المؤيد إسماعيل الأيوبي<sup>٢</sup> وقدمه للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فحظى عنده، وصار من الخاصكية<sup>٣</sup> وخلع عليه بإمرة مائة<sup>٤</sup>، ولم يتغير عليه قط لأنه كان يعد نفسه غريبا في بيت السلطان ولم يزل معظمها في كل طبقة لعقله وسكونه وعدم شره<sup>٥</sup>.

١. ذكر في بعض المصادر (طقزتمر) بالثناء مثل: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٢٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٦، ص ١٤، ٢٠. وفي بعض المصادر (طقزدمر) بالدال. مثل المقرئ، الخطط والسلوك؛ ابن إياس، بدائع الزهور. انظر: الصفدي، تحفة ذوى الألباب، حاشية، ص ٢٦١.

٢. هو الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا بن الأفضل بن الملك المظفر ابن الملك المنصور صاحب حماة تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب توفي سنة ٧٣٢هـ، انظر: بن حبيب، تذكرة النبيه في أيام المنصور وأبيه، ج ٣، ص ٢.

٣. الخاصكية هم المتقربون في المملكة والمتعينون للإمرة والخاصكي سواء كان أميرا أو موظفا أعلى شأنًا من مثيله في رتبته ووظيفة الخاصكية

٤. من المؤهلات للوظائف والمناصب الكبرى والسلطنة أحيانا. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج ١، ص ٤٦٣، ٤٦٤.

٥. كان أمير مائة في عصر المالك يمثل أعلى طبقات الأمراء في الجيش المملوكي، وأقل منها أمراء الطبلخانات، ثم أمراء العشرات ثم أمراء الخمسات ثم الأجناد من الممالك السلطانية وأجناد الحلقة وأمير مائة يتكفل بالإشراف على مائة فارس وفي نفس الوقت يقدم على الف فارس ممن دونه أى يتولى قيادتهم أثناء المعارك. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج ١، ص ٢٤٩.

٥. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١٦، ص ٤٦٦، ٤٦٧؛ تحفة ذوى الألباب، ص ٢٦١.

وقد تميز الأمير طقزدمر بصفات ساعدته على الإحتفاظ بمكانته ووفاء مماليكه له وتلبية رغباته حتى من خصومه وقد ذكر القلقشندى بعضها<sup>٦</sup>.

### وظيفة أمير مجلس

خلع السلطان الناصر محمد بن قلاوون في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة على طقزدمر بأمر مجلس<sup>٧</sup> بعد وفاة الأمير طرجى الساقى أمير مجلس<sup>٨</sup>.

ووظيفة أمير مجلس من الوظائف التي أستحدثها السلطان بيبرس البندقدارى (٦٧٦هـ-٦٨٩هـ) ويؤكد أبو المحاسن، أن وظيفته كانت جليلة القدر بل أكبر قدرا من أمير السلاح<sup>٩</sup>، وكانت مهمة أمير المجلس القيام بترتيب مجلس السلطان وتدير أمر حراسته بالإضافة إلى التحدث مع الأطباء والكحاليين والجراحين ومن شاكلتهم، وربما إمتد عمله إلى ذلك نظرا للدور الذى يقوم به هؤلاء في المحافظة على صحة السلطان ووقايته، ولم يكن في بلاط السلطان غير أمير مجلس واحد فقط وكان يختار دائما من بين أمراء المئين «مقدمى الألو»<sup>١٠</sup>، ولم يتجاوز عدد مقدمى الألو عند وفاة الناصر محمد بن قلاوون يوم الخميس الرابع عشر من ذى الحجة سنة (٧٤١هـ)، حوالى (٢٥) مقدم ألو منهم طقزدمر<sup>١١</sup>.

### الأمير قشتمر أستاذ الدار الكريمة لطقزدمر ووفاء لسيدة

كان الأمير قشتمر من بقايا ممالك الناصر محمد بن قلاوون، وقد أصبح أمير مجلس في سنة (٧٣١هـ/١٣٣٠م) وأصبح نائباً للسلطنة بعد مقتل السلطان حسن (٧٦٢هـ/١٣٦٠م)<sup>١٢</sup> ثم نيابة دمشق ثم أعيد إلى مصر ثم ولى ولاية طرابلس ثم أعيد إلى مصر ثم ولى حاجب الحجاب ثم نقل إلى نيابة حلب في ذى القعدة سنة (٧٧٥هـ/١٣٧٣م)<sup>١٣</sup>.

الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٢٦٠. وكانت هذه الوظيفة في عصر المالك من أهم وظائف البلاط بحيث رتبها القلقشندى بالوظيفة الرابعة من وظائف الأمراء بعد النائب الكافل والاتباق ورأس نوبة ورتبها الظاهرى بالوظيفة الثالثة بعد الأمير الكبير وأمير السلاح.  
٩. سعيد عبد الفتاح عاشور، الظاهر بيبرس، ص١٣٦؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٨٣، ١٨٦.  
١٠. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٢٦٠.  
١١. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون، ص١١١.  
١٢. ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٣٣، ٣٣٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص٤٨٧، ٤٩١.  
١٣. سعيد محمد مصلحى، أدوات وأوانى المطبخ المعدنية في العصر المملوكى، ص١٣٠، ١٣١؛ ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٣٣، ٣٣٤؛ أنباء الغمر بأبناء العمر، ج٢، ص٢٨٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص٤٨٧، ٤٩١. عزل طقزدمر من نيابة السلطنة في سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م.

٦. القلقشندى، صبح الأعشى، ج١١، ص١٤٥؛ على إبراهيم حسن، تاريخ الممالك البحرية، ص٢٠٨، ٢٠٩.  
يقول القلقشندى: «لم يزل الأمير طقزدمر متعين المحاسن متبين الميامن متمكن الرياسة في كل الأماكن فحلّمه إذا اضطربت الجبال الرواسى ثابت ساكن وعلمه الزائد بأوضاع السياسة وأنواعها، ورأيه الصائب للبلاد والعباد صائن ورعايته للخلق بالحق القوى منه خائف والضعيف إليه راكن وبشره هاد للرأى، وذكره الجميل سائر في الأفاق والأقطار والمدائن».  
٧. يرى أستاذنا الدكتور حسن الباشا أن الأمير طقزدمر هو أمير مجلس السلطان الناصر حسن وهو ما يصعب قبوله لأن طقزدمر توفى (٧٤٦هـ) قبل تولى السلطان الناصر حسن السلطنة حيث تولى في فترته الأولى من سنة ٧٤٨ - ٧٥٢ / ١٣٤٧ - ١٣٥١، أما فترته الثانية فمن ٧٥٥ - ٧٦٢ / ١٣٥٤ - ١٣٦١. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٢٦١.  
٨. المقرئى، السلوك، ج٢، ص٣٣٨، ٢٩٥؛ حسن الباشا، الفنون

### واتضح وفاء لسيدته من ناحيتين:

١. أنه كان يذكر في التحف المنسوبة إليه اسمه والقابه ثم يذكر وظيفته كأستاذ للدار الكريمة طقزدمر، ويلاحظ وصف الدار في «أستاذ الدار» بصفة الكريمة يتمشى مع ما جرت عليه العادة في عصر المماليك من وصف دور الأمراء بالكريمة وتخصيص صفة الشريفة للسلطين<sup>١٤</sup>.
٢. أنه بالرغم من أن رنك قشتمر الأصلي كان عبارة عن درع يقطعه خمسة من القضبان فإنه قد استخدم رنك سيده طقزدمر «النسر الذي يقف على الكأس» على أكثر تحفة<sup>١٥</sup>.

### أستاذ الدار الكريمة

كان أمير المجلس من أمراء المثين «مقدمي الألو» وكان كل أمير من أمراء المثين أشبه بسُلطان مختصر في أحواله: إذ كان لكل منهم من أجناده «أستادار ورأس نوبة ودوا دار وأمير مجلس وجمدارية وأمير أخور وأستا دار صحبه ومشرف» كما كان له بيوت خدمة كبيوت خدمة السلطان مثل الطشت خانة<sup>١٦</sup> والفراش خانة<sup>١٧</sup> والركاب خانة والزردخانة والطلبخانة وكان لكل بيت من هذه البيوت مهتار متسلم حاصلة وتحت يده رجال وغللمان بكل منهم وظيفة تخصصه<sup>١٨</sup>. وشغل قشتمر استادار الأمير طقزدمر أمير مجلس.

### الأمير طقزدمر ونيابة السلطنة في عهد السلطان أبوبكر

حرص الملك الناصر محمد بن قلاوون عند موته على أن ينص بأن يكون ابنه أبو بكر السلطان من بعده، ويكون الأمير طقزدمر نائبه بمصر<sup>١٩</sup> وتولى طقزدمر النيابة في نهار الاثنين الثالث والعشرين من المحرم سنة (٧٤٢هـ) وخلع عليه بخلعتها وفوضت إليه أمور المملكة وكتب إلى سائر الأقاليم بذلك وكانت بنته زوجة السلطان أبو بكر<sup>٢٠</sup> وكان نائب السلطنة في ذلك الوقت سلطانا مختصرا أو هو السلطان الثاني<sup>٢١</sup> فقد كان يشترك مع السلطان في منح لقب الإمارة وتوزيع الإقطاعيات وتعيين الموظفين ومن أعماله أيضا توقيع المراسيم والمنشورات وتنفيذ القوانين والركوب على رأس فرق الجيش في المواقب الرسمية<sup>٢٢</sup>.

١٤. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٢، ص ٢٦٢.
١٥. سعيد محمد مصلحي، أدوات وأواني المطبخ المعدنية، ص ١٣٠، ١٣١.
١٦. انظر حاشية رقم ٥٩.
١٧. أي بيت الفراش وكان يشتمل على أنواع الفرش من البسط والخيام وكان له مهتار أي مشرف يعرف بمهتار الفراشخانة وكان تحت يده الفراشون المعروفون بمهارتهم في نصب الخيام حتى أن الواحد منهم ربما استطاع أن ينصب الخيمة الكبيرة وحده دون معاون. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٢، ص ٨٠٤.
١٨. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٢، ص ٢٦١.
١٩. هو الملك المنصور أبو بكر بن الناصر محمد أوصى له أبوه بالملك بعده دون أخيه الملك الناصر أحمد وكان أحمد أكبر منه سنا جلس على تخت السلطنة سنة ٧٤١ هـ ثاني يوم من وفاة أبيه قتله متولى قوص وحمل رأسه إلى قوصون سنة (٧٤٢هـ) انظر: الصفدى، تحفة ذوى الألباب، ص ٢٦١.
٢٠. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون، ص ١٣١.
٢١. القلقشندى، صبح الأعشى، ج ٨، ص ١٤٨.
٢٢. القلقشندى، صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٧.

## الأهمية الخاصة لنيابة طقزدمر للسلطنة

امتازت نيابة الأمير طقزدمر للسلطنة بعدة مميزات هامة منها:

١. أن نيابة السلطنة كانت قد ألغيت في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في صفر سنة (٧٢٧هـ) بعد أن إنفرد هو بأعباء الدولة كلية (حيث قام بعمل النائب والوزير معا) وصار يتحدث بنفسه في الجليل والحقير<sup>٢٣</sup> ولذلك جاء في نسخة تقليد طقزدمر النيابة ما يلي «ولما مضت على منصب النيابة الشريفة في أيام والدنا الشهيد بضع سنين وانقضت الأيام والليالي والدهور بموهبتها ضنين ولا وطيت لها ربوة ولا امتطيت لها صهوة وكانت في سلك ملكه مندرجة وبصفوة سلطنته ممتزجة...»<sup>٢٤</sup>.

٢. تعتبر نسخة تقليد هذا الأمير من المراسيم الخاصة النادرة في العصر المملوكي فقد أورد لنا القلقشندي نموذجين فقط من تقاليد نواب السلطنة عامة، أحدها نص تقليد هذا الأمير والتي بدأها «الحمد لله الذي إصطفى لسطاننا المنصور من ينوب عنه في رعاية الجمهور أحسن مناب وإصطفى على ملكنا المعمور من رياسته أسر سربال ومن حراسته اجل جلباب وكفى بدولته الشريفة بسياسته مهيات الأمور فلتأيدها بقيامه دوام ولتشيدها باهتمامه استصحاب...»<sup>٢٥</sup>. ولكن لم يدم طقزدمر نائبا للسلطان طويلا في مصر لان السلطان المنصور أبا بكر اعتقد بان تدبير المملكة تجبى بالشدّة وحذا حذو أبيه ولم يكن بقوة والده وعندما أوشوا عنده بأن ثبات ملكه لم يكن إلا بالقبض على قوصون ليختل له الملك من المنازع، وعلم قوصون بذلك وخاف على نفسه وجمع عليه الأمراء واتفقوا على عزله وجهز إلى مدينة قوص ثم قتل بها<sup>٢٦</sup>.

## طقزدمر ونيابة حماة في عهد السلطان علاء الدين كجك

ولما تولى الملك الأشرف كجك طلب الأمير طقزدمر نيابة حماة فأمروا له بها والتي كان بها إذ ذاك الملك الأفضل ابن المؤيد إسماعيل حيث أخرج الأفضل إلى دمشق وحضر طقزدمر إلى حماة فهو أول من خرج إليها نائبا بعد الأفضل ولم يزل طقزدمر بحماة إلى أن تولى السلطان الصالح إسماعيل<sup>٢٧</sup>.

## طقزدمر ونيابة حلب ودمشق في عهد السلطان الصالح إسماعيل

وقد ولى الأمير سيف الدين طقزدمر نيابة حلب بدلا عن الأمير علاء الدين أيدغمش الناصري في (سنة ٧٤٣هـ) وورد إليها من حماة وافدا عليها بمن معه من الفرسان مشتملا على الحشمة والرئاسة مظهرا ما لديه من المعرفة والسياسة وإستمر مسموع الكلمة مرفوع المقام إلى أن نقل معظما بعد خمسة أشهر إلى نيابة دمشق<sup>٢٨</sup>.

٢٣. على إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٢٠٩؛ محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية في مصر، ص ١٠٥؛ على إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٢١٠.  
 ٢٤. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٨، ص ١٤٨، ١٣٤؛ على إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص ٢٠٩.  
 ٢٥. محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية في مصر، ص ٢٢.  
 ٢٦. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون، ص ١٣٦.  
 ٢٧. الصفدى، الوافى بالوفيات، ص ٤٦٦.  
 ٢٨. بن حبيب، تاريخ حلب، ج ٢، ص ٧، ١٩.

حيث وصل الخبر من دمشق بموت الأمير علاء الدين ايدغمش نائب دمشق في الحادى عشر من جمادى الآخر من نفس السنة فانعم السلطان بنيابة دمشق على الأمير طقزدمر نائب حلب ورسم للأمير الطنبغا المارادانى بنيابة حلب<sup>٢٩</sup>. وفي سنة (٧٤٤هـ) أرسل السلطان الصالح إسماعيل الأمير ملكتمر الحجازى لدمشق يخطب له بنت نائبها الأمير طقزدمر ومعه مهرها مائة ألف درهم نقرة وكتاب يضمه انه يريد التقرب منه ومصاهرته فقبل طقزدمر الأرض وقبض المهر وكتبوا الكتاب وانعم بالسمع والطاعة وقدم للحجازى الشيء الكثير، وفي مستهل ذى الحجة سنة (٧٤٥هـ) وصلت ابنة طقزدمر إلى مصر ودخل عليها السلطان من ليلتها<sup>٣٠</sup> وقد إستمر طقزدمر في نيابة دمشق حتى جمادى الأولى سنة ٧٤٦هـ عندما عهد السلطان الكامل شعبان للأمير يلغا اليحياوى الناصرى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة عوضا عن الأمير طقزدمر الحموى بحكم انتقاله مطلوباً إلى الديار المصرية فلما وصل إلى القاهرة وهو ضعيف بقى دون الأسبوع وتوفى في بيته في جمادى الآخر سنة ٧٤٦هـ<sup>٣١</sup>.

### طقزدمر وأهم الأعمال المعمارية

ينسب إلى هذا الأمير العديد من الأعمال المعمارية وان كانت غالبيتها مندثرة تقريبا ومن أهم هذه الأعمال:

#### القنطرة<sup>٣٢</sup> المعروفة بقنطرة طقزدمر

ذكر المقرئى هذه القنطرة بقوله «هذه القنطرة على الخليج الكبير بنخط المسجد المعلق يتوصل منها إلى الخليج الغربى وحكر طقزدمر وغيره...»<sup>٣٣</sup> ويجدها ابن إياس: بأنها عند مدرسة قراقجا الحسنى ويزيدها تحديدا في موضع آخر بأنها عند درب الشماسي<sup>٣٤</sup> ويجدها على مبارك بأنها بدرج الجمايز الذى يبدأ من آخر شارع ضلع السمكة، و ينتهى بشارع اللبويه تجاه حارة إسماعيل وهى من القناطر القديمة<sup>٣٥</sup>.

أهم هؤلاء السلاطين السلطان بيبرس ومن أهم القناطر التى أنشأها قناطر أبى المنجا التى وصفها المقرئى «بأنها أجل قناطر أرض مصر» وقنطرة منية السيرج وقنطرة القصير وقنطرة خليج الإسكندرية وقنطرة شبرا منت والقنطرة الظاهرية «قنطرة السباع». المقرئى، السلوك، ج١، ص٤٤٦؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الظاهر بيبرس، ص١٥٩. ٣٣. المقرئى، الخطط، ج٢، ص٥٢؛ محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية في مصر، ص٣٣١. ٣٤. ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص٤٨٧، ٤٩١. ٣٥. على مبارك، الخطط الجديدة، ج٣، ص٣؛ محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية في مصر، ص٣٣١.

٢٩. بن حبيب، تذكرة النبيه، ج٣، ص٢٤، ٢٦. ٣٠. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر بن قلاوون، ص٢٦١. ٣١. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر بن قلاوون، ص٨٠. ٣٢. القنطرة جمعها قناطر وهى ما أرتفع من البنيان على شكل عقد أو جسر مقوس يبنى فوق النهر للعبور عليه والقنطرة المائية قناة لنقل المياه فوق عقود ضخمة، واستخدمت هذه القنطرة وغيرها من القناطر فى الانتقال من جانب إلى آخر من جانبي الخليج. محمد محمد أمين، ليلي على أبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص٩١. المعجم الوجيز، ص٥١٦؛ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص٢٤٤. وقد أهتم سلاطين المماليك اهتماما كبيرا بإنشاء القناطر والجسور ومن

الحكر<sup>٣٦</sup> المعروف بحكر طقزدمر

وقد ذكره المقرئزي بقوله «كان هذا الحكر بستانا مساحته نحو ثلاثين فدانا فاشتره الأمير طقزدمر الحموي نائب السلطنة بديار مصر ودمشق وخلع أخشابه وأذن للناس في البناء عليه فحكروه وانشأوا به الدور الجليلة و اتصلت عمارة الناس فيه بسائر العمائر من جهاته وانشأ الأمير طقزدمر فيه أيضا على الخليج القنطرة ليمر عليها من خط المسجد المعلق إلى هذا الحكر وصار هذا الحكر سكن للأمرء والأجناد و به السوق والحمامات والمساجد وهو مما عمر في أيام الناصر محمد بن قلاوون»<sup>٣٧</sup> وحدده الصفدى بأنه بظاهر القاهرة<sup>٣٨</sup>.

وكانت ارض هذا الحكر تقع على الجانب الغربى من الخليج المصرى وبحسب تقدير المقرئزي لمساحة الحكر يكون موقعه فى المنطقة التى يحددها الآن من الشمال سكة سوق مسكه و حارة المقفوسة ومن الغرب شارع الناصرية ومن الجنوب حارة قوارير وعطفه مرزوق وهذا هو الحد الفاصل بين هذا الحكر وحكر قوصون ومن الشرق شارع الخليج المصرى (بور سعيد حاليا)<sup>٣٩</sup>.

حمام<sup>٤٠</sup> طقزدمر

وهو الحمام الذى أنشأه الأمير طقزدمر بمنطقة القلعة وابن طولون ببركة الفيلى<sup>٤١</sup>.  
ويحدده الصفدى بأنه عند قبو الكرماني<sup>٤٢</sup>.

صغيرة ترد فى الوثائق باسم مقاطع وقد تكون من طابقين فنجد عبارة «مقاطع علوية وأخرى سفلية» ويتوسط المسلخ فسقية وهى غالبا من الرخام. وتذكر الوثائق أنها مخصصة للماء البارد، ويسقف المسلخ بقبو من الطوب أو جملون أو سقف مسطح من خشب، وبالمسلخ بابان أحدهما يؤدى إلى سطح الحمام والمستوفد والآخر يؤدى إلى بيت النورة ثم بيت أول. بيت أول معتدل الحرارة وهو عبارة عن إيوان واحد ويشتمل عادة على حوضين أو ثلاثة أحواض أحدهما للماء البارد والآخر للماء الحار، أما الثالث إذا وجد فقد يكون مخصصا للوضوء وقد يطلق على «ابزن» وتفرض أرض بيت أول بالرخام ويسقفه قيو أو قبه بها جامات يغشيها الزجاج الملون. وبيت الحرارة وهو أهم أقسام الحمام وتصفه كثير من الوثائق بأنه أربعة إيوانات أو أربعة أحواض على أساس أن بكل إيوان حوض ويفتح بالأضلاع الصغيرة أبواب تؤدى إلى خلاوى صغيرة بكل منها حوض أو حوضين، وقد يوجد بدائر بيت الحرارة أحواض للتطهير مرتفعة أو معلقة بالجدار حتى يظل مأوها محتفظا بطهارته، وقد يكون بوسط بيت الحرارة فسقية أو صحن للماء البارد، وسقف بيت الحرارة دائما معقود. محمد محمد أمين، ليلى على إبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ٣٧.

٤١. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٢٢٥.

٤٢. الصفدى، تحفة ذوى الألباب، ص ٤٦٦.

٣٦. الحكر هو العقار المحبوس جمعها أحكار والحاكورة أرض تحبس لزراع الأشجار قرب الدور (المعجم الوجيز، ص ١٦٤) ولكن من خلال الوصف الوارد فهو يضم الدور الجليلة الخاصة بالأمرء والأجناد بالإضافة للسوق والحمامات والمساجد.

٣٧. المقرئزي، الخطط، ج ٢، ص ٥٢، ٣٨٨؛ محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية فى مصر، ص ٣٣١.

٣٨. الصفدى، تحفة ذوى الألباب، ص ٤٦٦.

٣٩. محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية فى مصر، ص ٢٣٢. نقلا عن ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٩٥، حاشية (١).

٤٠. والحمام كوحدة معمارية ذات تكوين عام ظلت كما هى دون تغيير والأقسام الرئيسية للحمام ثابتة وهى: المسلخ وبيت أول وبيت حرارة علاوة على الملحقات وهى بيت النورة ومرحاض ثم المستوفد والبئر والساقية. وبالرجوع إلى الحمامات الباقية من العصر المملوكى بصفة عامة نجد أن الحمام كوحدة معمارية يتكون من مدخل ضيق بسيط التكوين، وعادة يفتح المدخل على دهليز مغطى بقبو وقد يكون به مرحاض وقد يفتح المدخل على دركاة صغيرة يليها الدهليز الذى يؤدى إلى المسلخ، وبالدهليز كان غالبا التابوت أى مسطبة التابوتى. فالمسلخ يمثل قاعة الاستقبال الفخمة ذات المصاطب والايوانات إلى جانب مقصورات

## الربع<sup>٤٣</sup> المنسوب إليه

ويجدد الصفدى هذا الربع بأنه برّا (خارج) باب زويلة<sup>٤٤</sup>.

## الدار المنسوبة إليه والمعروفة بدار التفاح<sup>٤٥</sup>

دور طقزدمر في تطور رسالة «مؤسسة المدرسة»

الوظيفة الأساسية عند الإنشاء

كانت وظيفة المدرسة في بادئ الأمر مقصورة على مهمتها الأساسية التي أنشئت من أجلها وهي التدريس فضلا عن إقامة الصلوات الخمس سواء للمقيمين فيها أو المترددين عليها دون إقامة الخطبة أو من ثم أضيفت إلى عمارتها مئذنة فقط فنجد مثلا المدارس الأيوبية التي لم توقف كمسجد للصلوات الخمس أو مساجد جامعة باستثناء المدرسة الصالحية ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م التي وقفت كمسجد للصلوات الخمس ومن ثم أضيفت إليها المئذنة التي ما تزال تعلو مدخلها الرئيسي<sup>٤٦</sup>.

## التطور في الوظيفة والعناصر المعمارية

حدث هذا التطور عندما أقيمت خطبة الجمعة في بعض المدارس ومن ثم أضيفت إلى عمارتها منبر وخلوة للخطيب ودكه للمبلغ أو المؤذن ومئذنة، وهذه الخطوة من التطورات المهمة في مدارس القاهرة المملوكية ويرجع الفضل في ذلك إلى الأمير جمال الدين آقوش المعروف بنائب الكرك عندما جمع القضاة والفقهاء ذلك<sup>٤٧</sup> ومن ثم أضاف لها منبرا ورتب بها خطيبا وستة مؤذنين وقارئ للقرآن يوم الجمعة فأقيمت الخطبة بها في يوم الجمعة ٢١ ربيع الأول من نفس السنة<sup>٤٨</sup>. وتلى ذلك مباشرة ما قام به الأمير طقزدمر الحموي من إقامة الخطبة في المدرسة المعزية التي أقامها معز الدين أيبك في مصر القديمة في شعبان ٧٣١هـ/ ١٣٣٠م<sup>٤٩</sup> وانتشرت بعد ذلك خطبة الجمعة في العديد من المدارس.

ومنافع وحقوق» كما ترد بمعنى المحل عند الكلام عن «دار الضرب» حيث تضرب السكة أو «دار الدواب» في الطاحونة أو «دار المستوقد» في الحمام. محمد محمد أمين، ليلي على إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٤٥.

٤٦. محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري، ص ٢٨٥.

٤٧. سبقت هذه الفتوى فتوى أخرى أفتى بها مجموعة من العلماء عن جواز تعدد خطبة الجمعة في أكثر من مسجد في البلد الواحدة وكان ذلك في عهد السلطان بيبرس ولذلك أقيمت خطبة الجمعة في الجامع الأزهر مرة ثانية بعد انقطاع دام قرن من الزمان. محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري، ص ٢٨٨.

٤٨. محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري، ص ٢٩٠؛ الشجاعى، تاريخ الملك الناصر بن قلاوون، ص ١١٧.

٤٩. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر بن قلاوون، ص ١١٧. محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة والتخطيط المعماري، ص ٢٩٠.

٤٣. الربع والمربع هو الدار والموضع الذى ينزل ويقام فيه زمن الربع. انظر: المعجم الوسيط، ص ٢٥٢، ٢٥٣. وفي العمارة في العصر المملوكي يقصد به مبنى به مجموعات من الوحدات السكنية وغالبا تعلو خان أو وكالة أو حوانيت، وكل مجموعة من الوحدات السكنية لها مدخل وسلم خاص بها تسمى ربع، أى من الممكن أن يكون بالمبنى الواحد أكثر من ربع. وفي الوثائق نجد «ربع دورين متطابقين أربعة عشر طبقة» و«ربع يشتمل على دورين علوية وسفلية» و«ربع يشتمل على طباق دائرة عدتها أربعة وعشرون مسكنا» و«ربع يشتمل على طباق دائرة عدتها ستة عشر طبقة» و«ربع دورين به مساكن ثلاثة وثلاثون مسكنا وأربع قاعات». محمد محمد أمين، ليلي على إبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، ص ٥٣.

٤٤. الصفدى، تحفة ذوى الألباب، ص ٤٦٦.

٤٥. الصفدى، تحفة ذوى الألباب، ص ٤٦٦. والدار جمعها ديار و آدر وهى المحل يجمع البناء والعرضة وهى من دار يدور لكثرة حركة الناس بها، وفي العصر المملوكي كان استخدامها على مباني السكنى في الغالب، فترد في الوثائق أيضا بمعنى حظيرة الدواب أو بمعنى الموضع. فيرد مثلا بمعنى البيت: «دار تشتمل على إسطلب وقبة ومطبخ

## أهم الأعمال الفنية المنسوبة إلى طقزدمر

هناك العديد من التحف الفنية المعدنية والزجاجية و الفخارية والخشبية يمكن نسبتها إلى الأمير طقزدمر و التي يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

- تحف التي تتضمن اسم طقزدمر ورنكه بمفرده.
- تحف تتضمن اسم طقزدمر ورنكه بجانب اسم أستاذ داره قشتمر.
- تحف تضم رنكه فقط.

وأهم هذه التحف يمكن تلخيصه كالآتي:

م	العدد	الوصف	مكان الحفظ
١	١	زهريّة من النحاس تحتوي على رنك واسم وألقاب طقزدمر	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
٢	١	إناء من النحاس تحتوي على رنك واسم وألقاب طقزدمر	مجموعة هراري Harari
٣	٢	مشكّاتان من الزجاج مزخرفتان بالمينا تحتوي على رنك واسم وألقاب طقزدمر	المتحف البريطاني British Museum
٤	١	شمعدان من النحاس يضم اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر	مجموعة هيويس «Hoyos»
٥	١	طشت من النحاس يضم اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
٦	١	طبق من النحاس يضم اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر	مجموعة سيوفي «Siouffi»
٧	١	طشت من النحاس يضم اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر	متحف هامبورج
٨	١	آنية من الزجاج عليها رنك طقزدمر	متحف اللوفر في باريس
٩	١	آنية «زمنيه» من الفخار غير المطلي تحمل رنك طقزدمر	متحف دمشق الوطني
١٠	عدد من القطع	أجزاء من الفخار المطلي بالمينا تحمل رنك طقزدمر	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
١١	١	نسخة من مخطوط الحيل الهندسية للجزري تحمل رنك طقزدمر	محفوظ في متحف الفنون الجميلة في بوسطن
١٢	١	لوحة من الرخام يحمل رنك طقزدمر	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

### أولاً: التحف التي تتضمن اسم طقزدمر ورنكه بمفرده

هناك العديد من التحف المعدنية التي عليها اسم طقزدمر ورنكه في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة أو في المجموعات الخاصة وأهمها:

زهريّة<sup>٥٠</sup> من النحاس الأصفر مكفنة بالذهب والفضة:  
لوحة (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)، شكل (١، ٢، أ، ب، ج)

مكان الحفظ: محفوظات بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

رقم سجل الحفظ: ١٥١٢٥.

الأبعاد: الارتفاع: ٣١سم، قطر: ١٧سم.

وصف الشكل:

وهي من أجمل التحف المملوكية شكلاً وزخرفة وجمالاً لها قاعدة مرتفعة بشكل مخروطي ناقص وبدن كروي تقريباً تخرج منه رقبة إسطوانية تمتاز بطولها بالإضافة إلى فوهة مسطحة.

وصف الزخارف:

الفوهة: مائلة (مفلطحة) للخارج.

الرقبة: ويزخرفها أربعة أشرطة زخرفيه. لوحة (١، ٢، ٣).

الأول: عبارة عن شريط بزخرفة نباتية منفذة بالتكفيت وتنتهي من أعلى بزخرفة إشعاعية إلى أعلى.

الثاني: عبارة عن زخرفة نباتية لورقة ثلاثية تتخللها أربع جامات رباعية الفصوص بداخلها زهرة.

الثالث: عبارة عن شريط كتابي بالخط النسخ مكف بالذهب وهو أكبر الأشرطة يتخلله ثلاث جامات بداخلها

رسوم البط السابح المحور عن الطبيعة المعروف في تحف الناصر محمد بن قلاوون ونص الشريط «مما عمل يرسم المقر المولوى العالى السيفى طقزدمر الساقى الملكى الناصرى».

الرابع: عبارة عن شريط بزخرفة نباتية بينها ثلاث جامات بداخل كل منها زهرة.

البدن: يزخرفه خمس أشرطة زخرفيه لوحة (٤، ٥).

الأول (من أعلى): وهو شريط يضم زخرفة نباتية يتخللها (٣) جامات بداخلها زهرة الزنيق.

الثاني: عبارة عن شريط كتابي منفذ بالتكفيت بالفضة نصه «مما عمل يرسم المقر الأميرى العالى المولوى الأميرى الكبيرى

السيفى طقزدمر الساقى المالكى الناصرى» ويتخلل النص ثلاث جامات بها رنك طقزدمر. شكل (٢-أ، ب، ج).

الثالث: شريط يضم زخرفة نباتية تختلف عن الشريط الأول تتخلله ثلاث جامات مفصصة رباعية لزهرة.

وقريب من ذلك هذه الآنية البديعة في الزخرفة التي نحن بصدددها والتي يطلق عليها الكثيرون زهرية ولكن الناظر إليها عن قرب يستبعد كونها زهرية لأنها معلقة بأربع فتحات في الفوهة إضافة إلى فتحة تتوسط قاعها أى أن هناك سلسلة تتوسط بدن هذه الآنية».

٥٠. هناك عدد من التحف المعدنية المعلقة التي كانت تعلق في أسقف القصور والمنازل وهي قريبة الشبه بالأباريق وأحياناً بالمشكوات بعضها خالي من الزخرفة ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بمجموعة متنوعة من هذه الأواني «كانت هذه المجموعة معلقة في السقف في معرض المتحف قبل التجديد الكبير الذي بدأ عام ٢٠٠٢ م وهي محيرة من حيث الوظيفة

الرابع: وهو شريط لشرافات ثلاثية تحصر فيما بينها جامات زخرفية تمتلئ بالبط السابح المحور عن الطبيعة.  
الخامس: عبارة عن شريط لزخرفة نباتية يتصل بها زخرفة إشعاعية إلى أسفل لتحقيق التوازن والتكامل مع الشريط العلوي للرقبة.

القاعدة: لوحة (٦، ٧) وبها شريط نباتي من أوراق ثلاثية تحصر ثلاث جامات لزهرة مكفّنة بالفضة.

إناء من النحاس: تحتوى على رنك واسم وألقاب طقزدمر.

مكان الحفظ: مجموعة هرارى Harari<sup>٥١</sup>

وعليه ألقاب طقزدمر ونصها «المقر الأشرف العالى السيفى طقزدمر الساقى الملكى الناصرى»<sup>٥٢</sup>.

مشكاتان من الزجاج<sup>٥٣</sup>: شكل (٤، ٥، ٦، ٧)

مكان الحفظ: المتحف البريطانى بلندن<sup>٥٤</sup>.

التاريخ: ٧٣١هـ - ٧٤٦هـ.

الارتفاع: ٣٣ سم.

الوصف: وهما مشكاتان مزخرفتين بالمينا وموهنتين بالذهب والمشكاتان قريبتا الشكل وتحتوى كل منهما على نص

«ما عمل يرسم المقر العالى المولوى الأميرى السيفى طقزدمر أمير مجلس الملكى الناصرى»<sup>٥٥</sup>.

الوصف:

الوصف التالى ينطبق على المشكاتين إلا فى الالوان فإن المشكاة الاخرى التى لم توصف هنا زجاجها أكثر شفافية

ونقاء وأستخدم البنى القاتم والاخضر القاتم بدلا من الاحمر والابيض.

الرقبة: الرقبة وهى مفلطحة للخارج وبها ثلاث أشرطة زخرفية:

الأوسط: وهو أكبرها تتضمن ثلاث أشرطة زخرفية أهمها الأوسط الذى يتضمن الآية القرآنية التى ورد فيها اسم

المشكاة القرآنية من سورة النور «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة المشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة

هذه الرسالة. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٨٣؛

Ward, *Gilded and Enamelled Glass*; Harden et al., *Masterpieces of Glass*, no. 158, pl. IV.

٥٤. برقم OA1869.6-24.I وقد أشار إلى المشكاتين كل من Ward فى المرجع السابق، ص ٣٢ وأيضاً

Van Berchem, «Notes», p. 80.

٥٥. Sobernheim, *Gefassinschriften XXVIII*, p. 190

- Combe et al., *Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, p. 191, n° 5912.

٥١. Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 235, pl. XVI

٥٢. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٢، ص ٥٨٤. وهى برقم (١٧٥) فى المجموعة.

٥٣. وقد وردت المشكاتان عند بلوم وبلير (Bloom and Blair, *Islamic Art*)، حيث نشرت واحدة وهى

التي يظهر فيها اللون الاحمر بكثرة بالاضافة إلى لون زجاجها المصفر؛ كما نشر هيلينبراند الأخرى (Hillenbrand, *Islamic Art and Architecture*)

التي تمتاز بلونها الشفاف وإحتوائها على اللون الاخضر. مايسة محمود داوود، المشكوات الزجاجية فى العصر المملوكى، ص ٤٥٦،

وورد ذكر المشكاتان فى الكتالوج الحصرى لمجموعة المشكوات

الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة»<sup>٥٦</sup>، والأرضية من خيوط حلزونية باللون الأحمر والأبيض ويقطع الآية ثلاث دروع مدببه تتضمن رنك طقزدمر. شكل (٥).

العلوى والسفلى: وبها زخرفة متشابهه من أقواس و تهشيرات وأشكال تشبه الأسماك ولكن بشكل تجريدي. شكل (٦).

البدن: البدن بيضاوى الشكل يتضمن أربع أشرطة زخرفيه:

الشريطان العلوى والسفلى: يتكون من أشكال مثلثة بشكل مفصص تتجه لأعلى تحصر بداخلها أشكال عدد(٤) من الوحدات التى تشبه الفاصلات الترقيميه العربية.

أما الشريط الأوسط على البدن وهو الأكبر فقد تضمن نص كتابى رائع بالخط الثلث نصه «مما عمل برسم المقر العالى المولوى الأميرى الكبيرى السيفى طقزدمر الساقى المالكى الناصرى» ويتخلل هذا النص ست آذان للتعليق وإستطاع الفنان أن يناسب بين النص وبين المساحة المتروكة بين الأذان حيث الجزء السفلى أكثر اتساعا من الجزء العلوى وتقترب امتدادات الألفات واللامات لتعطى شكل أشعاعى جميل. شكل(٧).

القاعدة: وهى شبه مخروطية الشكل، تتكون من ثلاث أشرطة أكبرها أوسطها الذى يضم نص كتابى بألقاب طقزدمر بألقاب طقزدمر.

العلوى والسفلى: وفيهما زخرفة متشابهه من أقواس و تهشيرات.

وقد تعددت الألوان على هاتين المشكاتين ما بين اللون الأزرق و الأحمر والأبيض بالإضافة إلى لون الزجاج المائل إلى الأصفرار.

فالشريط الأوسط على الرقبة حيث اللون الأزرق كتب به النص الكتابى الذى يتضمن الآية القرآنية من سورة النور التى ورد فيها لفظ المشكاة أما أرضية هذا النص الكتابى فباللون الأحمر والأبيض، أما الشريطين العلوى والسفلى فباللون الأحمر.

أما الشريط الأوسط على البدن فقد استخدم الفنان اللون الأبيض للكتابة والأفرع النباتية الحلزونية وجعل باقى الأرضية باللون الأزرق أما باقى الأشرطة فيغلب عليها اللون الأحمر.

تحف تتضمن اسم طقزدمر ورنكه بجانب اسم أستاذ داره قشتمر

شمعدان من النحاس

يضم هذا الشمعدان اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر<sup>٥٧</sup>.

مكان الحفظ: مجموعة الكونت هيوس<sup>٥٨</sup> «Hoyos» بقيقنا.

٥٨. Sobernheim, *Gefassinschriften* XXVIII, p. 186,

pl. VIII; Van Berchem, «Notes», p. 196, n° 3917; Wiet,

*Catalogue général*, n° 213, p. 208.

٥٦. سورة النور، آية ٣٥.

٥٧. Wiet, *Catalogue général*, n° 213, p. 208

طشت<sup>٥٩</sup> من النحاس المكفت بالذهب والفضة:

لوحة (٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣)، شكل (٣)

مكان الحفظ: محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة<sup>٦٠</sup>.

رقم سجل الحفظ: ١٥٠٣٠.

الإبعاد: الارتفاع، ١٩,٥ سم.

وصف الشكل: لهذا الطشت قاعدة مسطحة وجوانب قائمة مستدقة من اعلى قليلا وحافة منفرجة إلى أعلى.

وصف الزخارف: يحتوى الطشت على شريطين من الزخارف الكتابية بالإضافة إلى القاعدة من الداخل.

١. الأول: ويتوسط البدن تقريبا وهو عبارة عن شريط من الكتابة التسجيلية بالخط الثلث المملوكى الجميل نصها

«الجناب العالى المولوى الأميرى الكبيرى المالكى العالمى العاملى العادلى الغازى المجاهدى المرابطى المخدومى السيفى قشتمر أستاذ الدار الكريمة طقزدمر أمير مجلس عز نصره».

يقسم النص ثلاث جامات دائرية تقريبا أعلاها وأسفلها زخرفة من المراوح النخيلية تخرج من يمين وشمال شكل

«يشبه قمة المثذنة» وبداخل الجامة شكل كمثرى يحصر بينها زخرفة نباتية ويحوى الشكل الكمثرى رنك الأمير طقزدمر الذى سيأتى الحديث عنه. لوحة (١٣)، شكل (٣).

٢. الثاني: عبارة عن شريط على الحافة من الخارج ويحتوى على ست جامات ثلاثة تحتوى على رنك الأمير طقزدمر

والثلاثة الأخرى تحتوى رسم البط السابع. لوحة (٩).

٣. القاعدة من الداخل: على القاع من الداخل وهو عبارة عن رسم لست أسماك تتقابل رؤوسها فى المركز وهى فى

ترتيب دوامى، يحيط بها صف مزدوج من الأسماك تسبح فى عكس اتجاه حركتها، يليه صف خارجى فى اتجاه معاكس

وقد نثر الفنان بين الأسماك دوائر صغيرة ويحيط بالتصميم كله دائرة ذات أطراف مدببة تذكر بأشعة الشمس<sup>٦١</sup>.

إطار الرنك: شكل (١، ٣)، لوحة (١، ٤، ١٣).

يحيط بالرنك الذى يأخذ الشكل الكمثرى (الدرع) على هذا الطشت دائرة ويزخرف الفراغ بينها عناصر نباتية مؤلفة

من أفرع نباتية وأوراق ذات فصين أو ثلاث فصوص، تنتهى الدائرة من أعلى ومن أسفل بزخرفة أرابيسكية من أفرع

ومراوح تخيلية فى هيئة مثلثية.

٥٩. هذا الطشت ويسمى أيضا الطشت، وهو إناء مستدير من نحاس يغسل فيه، والجمع طشوت ( المعجم الوسيط، ص ٣٩٠ ) وكان للطشوت فى العصر المملوكى أهمية كبيرة وكانت لها وظيفة فى البلاط السلطانى والمسؤول عن الطشوت يسمى بالطشتدار وهو اسم وظيفة يتألف من طشت ودار (بمعنى ممسك بالفارسية ) وكان الطشتدار هو الذى يتولى صب المياه على مخدومه (السلطان). وقد عرفت هذه الوظيفة منذ العصر العباسى والدولة الغزنوية ثم الدولة السلجوقية كما عرفت فى الدولة الأيوبية وانتقلت إلى دولة المماليك حيث كان من أرباب الخدم

والوظائف الصغرى ولكن قد يرقى ويشغل مناصب أعلى وكان عندما يؤمر بأخذ رنك على شكل الإبريق انظر: احمد عبد الرازق احمد، الرنوك على عهد سلاطين المماليك، ص ٤؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٢، ص ٧٤٢.

٦٠. Wiet, Catalogue général, n° 212, p. 208.

وهذا الطشت مشترى من هراى بك وكان فى مجموعته برقم ١٦٦.

٦١. حسين مصطفى حسين رمضان، تكوينات الحركة الدوارة ذات

الكائنات المائية فى الفن الإسلامى، ص ٦٣٢، ٦٣٣.

طبق من النحاس «يضم اسم طقزدمر وأستاذ داره الامير قشتمر»<sup>٦٢</sup>

مكان الحفظ: مجموعة سيوفي («Siouffi»).

طشت من النحاس المكفت بالفضة شكل (٨، ٩)

«يضم اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر»<sup>٦٣</sup>.

مكان الحفظ: هامبورج<sup>٦٤</sup> (Hambourg).

الوصف: هذا الطشت يختلف في شكله عن الطشت السابق المحفوظ في المتحف الإسلامي بالقاهرة فهو قريب من أشكال الطشوت التي انتشرت في الشرق الإسلامي وهو يأخذ الشكل البيضاوي وجدرانه وحافته مائلة إلى الداخل بخلاف طشت متحف الفن الإسلامي حيث جدرانه قائمه وحافته للخارج.

الزخارف: يحتوي البدن من الخارج<sup>٦٥</sup> على شريطين من الزخارف.

الأول: الشريط الكتابي يتضمن ألقاب الأمير طقزدمر والأمير قشتمر يتخلله نوعين من الجامات الدائرية يضم أحدها رنك الأمير طقزدمر.

الثاني: وهو شريط إشعاعي يتجه إلى أسفل.

تحف تضم رنكه فقط

آنية كبيرة من الزجاج

مكان الحفظ: متحف اللوفر في باريس<sup>٦٦</sup>.

وهي تحمل رنك الأمير طقزدمر بنفس ألوانه المشهورة «الكأس الأبيض على أرضية حمراء والذي يعلوه النسرة»<sup>٦٧</sup>

نسخة من مخطوط الحيل الهندسية للجزري.

وهذا المخطوط قد عمل للملك الصالح<sup>٦٨</sup> وقد نقش عليه رنك مركب يتألف من نسرة في وضع مواجهه باسطة جناحيه فوق كأس وكان النسرة شعارا شخصيا لهذا السلطان كما كان شعارا شخصيا لوالده الناصر محمد بن قلاوون أو ربما ورثه عنه<sup>٦٩</sup> والرنك بشكله المركب يذكرنا برنك الأمير طقزدمر.

<sup>٦٧</sup> Ibid., p. 31.

<sup>٦٨</sup> محفوظ في متحف الفنون الجميلة في بوسطن. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٨٦؛

Sourdél, *La civilisation de l'islam classique*, p. 449, fig. 181; Rice, *Islamic Art*, p. 140.

<sup>٦٩</sup> مثلها ورث السعيد بركة خان رنك السبع عن أبيه السلطان الظاهر بيبرس البندقداري. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٨٦.

<sup>٦٢</sup> Wiet, *Catalogue général*, n° 212, p. 208.

وقد أشار فان برشم إلى أن هذا الطبق لم ينشر Van Berchem, «Notes», p. 80.

<sup>٦٣</sup> Wiet, *Catalogue général*, p. 208; Sobernheim, *Gefassinschriften*, p. 185.

<sup>٦٤</sup> Museum für Kunst und Gewerbe, Hamburg.

<sup>٦٥</sup> Ahlenstiel-Engel, *Arte Arabe*, p. 76, pl. 13;

<sup>٦٦</sup> Kühnel, *Islamische schriftkunst*, p. 183, pl. 143.

<sup>٦٧</sup> Ward, *Gilded and Enamelled*; رقم ٣٣٦٥؛

*Glass*, p. 32.

## زمزميه من الفخار الغير مطلي

مكان الحفظ: متحف دمشق الوطني.

التاريخ: ٧هـ / ٨هـ.

الوصف: وهي عبارة عن زمزميه لها فوهة ورقبة ومقبضان صغيران وجسم مستدير بدون قاعدة يزخرف بنقوش بارزة لرنوك مركبة على خلفية من زخارف لولبية قد تكون فروعاً نباتية ملتوية. ويتكون الرنك على هذه الآنية من ثلاث رنوك: نسر ناشر جناحية أسفله رنك الكأس وعلى جانبي الكأس توجد وردتان كل وردة من ست بتلات ٧٠، والنسر الناشر جناحية وأسفله كأس ورد على تحف طقزدمر والوردة السداسية مشهورة في أسرة الناصر محمد بن قلاوون.

أجزاء من الفخار المطلي بالمينا تحمل رنك طقزدمر:

هناك العديد من كسرات الفخار المطلي بالمينا «المملوكي» عليها رنك الأمير طقزدمر «الكأس الذي يعلوه نسر» بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة<sup>٧١</sup>.

## لوحة من الرخام شكل (١٠)

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي بالقاهرة<sup>٧٢</sup>.

الابعاد: الطول: ٧٠سم، العرض: ٥٣سم.

وهو من الرخام الأبيض مستطيل الشكل يمثل نسرا واقفا ناشر جناحيه أسفله كأس وهو نفس رنك طقزدمر حتى في الإطار الكمشي الذي لاحظناه في الأمثلة السابقة. وربما يكون هذا اللوح مستخرج من أحد المباني الخاصة بطقزدمر.

## ألقاب الأمير طقزدمر

وردت ألقاب هذا الأمير على معظم التحف وسوف نأخذ نصين:

الأول: يحتوي على ألقابه بمفرده مثل «مما عمل برسم المقر العالی المولوی الأمیری السیفی طقزدمر أمير مجلس الملكى الناصرى».

الثاني: يحتوي على ألقابه بجانب أستاذ داره قشتمر: «الجناب العالی المولوی الأمیری الكبيری المالکی العالمی العاملی العادلی الغازی المجاهدی المرابطی المخدومی السیفی قشتمر أستاذ الدار الكريمة طقزدمر أمير مجلس عز نصره».

٧١. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ١٥٦؛

Mayer, *Saracenic Heraldry*, pl. III, fig. II, 12.

٧٢. رقم سجل ٧١.

٧٠. منى محمد بدر، وأنى الشرب المحمولة «الزمميات»، ص ٤٠٤؛

أبو الفرج العشي، الفخار غير المطلي من العهود العربية والإسلامية،

ص ١٤٨، لوحة ٧٨.

### ويمكن تحليل النص كالآتي:

**المقر:** أصله في اللغة من الاستقرار وقد أستعير في المكاتبات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيماً عن التفوه باسمه وقد صار من ألقاب الأصول في عصر المماليك وكان يلي في المرتبة تنازلياً «المقام» وقد أستعمل هذا اللقب للسلطين وكبار الأمراء منذ بداية عصر المماليك<sup>٧٣</sup>.

**العالي:** وهو من الألقاب التي يشترك فيها نواب السلطنة ويوصف بها المقام والمقر والجناب والمجلس في إحدى حالاته وهو من العلاء بالمد وهو الشرف<sup>٧٤</sup> كما أن هذا اللقب من الألقاب المشتركة في الاصطلاح بين رجال الدين والإدارة وكان من الألقاب التي يعتز بها السلطين والأمراء<sup>٧٥</sup>.

**المولوى:** هذا اللقب كان يلقب به السلطين ويرد ضمن ألقاب كبار رجال الدولة من الامراء والمدنيين<sup>٧٦</sup>.  
**الأميري:** الأمير في اللغة ذو الامر والتسلط وهو لقب من ألقاب الوظائف التي استعملت كذلك كألقاب فخرية وأشجار القلقشندى إلى ورود لقب الأميري في التقاليد وفي المراسيم السلطانية<sup>٧٧</sup>

**الساقى:** عرفت هذه الوظيفة منذ الدولة السلجوقية أثناء حكمها في إيران وقد استمرت هذه الوظيفة في الدولتين الأيوبية والمملوكية حيث نظمت اختصاصاتها ودرجاتها وتعد وظيفة الساقى والذي يطلق عليه أحياناً «الشرابدار» من أهم الوظائف الخطيرة والهامة لأنها تتعلق بحياة السلطان وهى من الوظائف التي تؤهل صاحبها للوصول إلى منصب السلطنة، ولأهمية وظيفة الساقى فقد تفرع منها وظيفة أخرى هى وظيفة «الجاشنكير» الذى يتذوق الطعام قبل أن يتناوله السلطان<sup>٧٨</sup>.

**الناصرى:** نسبة إلى السلطان الناصر محمد ابن قلاوون. ومن الملاحظ هنا أن لقب السلطان الذى كان يشغل طقزدمر وظيفة أمير مجلس في بلاطه لم يثبت إلا في الكتابة الخاصة بطقزدمر نفسه في حين أنه في سائر الكتابات أشير إلى وظيفة طقزدمر دون الإشارة إلى السلطان<sup>٧٩</sup> كما أن الكتابات والنصوص الخاصة بالأمير قشتمر لم يرد عليها لقب السلطان بل أكتفى بذكر لقب ووظيفة سيده طقزدمر.  
**أمير مجلس:** سبق الحديث عنها.

٧٨. وكانت مهمة الساقى في العصر المملوكى هى أن يتولى مد السباط وتقطيع اللحم وسقى المشروب بعد رفع السباط ونحو ذلك وقد أطلق عليه اسم الساقى رغم قيامه بكل هذه المهام لأن وظيفته كانت تقتصر في أول الأمر على سقى المشروب وربما سقى هذا الاسم لأنه يحتج بالشراب عمله ونظراً إلى أن الساقى كان هو الذى يقدم المشروب للسلطان ومن ثم قد يدبر طريقه التخلص من سيده بواسطة السم. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص ٥٧٨؛ مایسة محمود داود، الكتابات الأثرية، ص ١٨٨؛ عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك في عصر المماليك، ص ٢٩٧؛ عطيات محمد بيومى الجابرى، الرنوك الإسلامية دراستها من حيث التصميم، ص ٥٣.  
٧٩. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص ٢٦٢.

٧٣. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص ٤٨٩.  
٧٤. القلقشندى، صبح الأعشى، ج٦، ص ٢٠. محمد عبدالغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية في مصر، ص ٢٣٢.  
٧٥. القلقشندى، صبح الأعشى، ج٦، ص ٣١؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص ٣٩٠.  
٧٦. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص ٥١٨.  
٧٧. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، ص ١٧٩.

رنك<sup>٨٠</sup> طقزدمر: شكل (١، ٣)، لوحة (١، ٤، ١٣)

يحيط برنك هذا الامير بعض الغموض فيذكر بعض علماء الفنون الاسلامية «أنه أحيانا يضاف إلى رنك الكأس - مثلا- شعار آخر قد يكون على هيئة حيوان أو تمغات ليس لها دلالة معينة واضحة، ومن أمثلة ذلك رنك طقزدمر الساقى الذى كان على هيئة كأس يعلوه نسر»<sup>٨١</sup>.

## وصف الرنك

الرنك يتكون من عدة عناصر:

## الرنك من الداخل

يتكون الرنك من الداخل من شاطين الشطب العلوى وهو الأكبر فى المساحة يحتوى صورة نسر ناشر جناحيه يلتفت برأسه جهة اليسار والشطب الأسفل وهو الأصغر يحتوى رنك الكأس.

## الإطار الثانى الخارجى

وهو عبارة عن منطقة لوزية «تشبه الدرع» مقوس من أعلى ومدببة من أسفل، وهو احد أشكال الإطارات العديدة للرنوك فى العصر المملوكى مثل الشكل الدائرى او شكل النجمة ثمانية الرؤوس كما هو على طشت الأمير تراز نائب قلعة حلب<sup>٨٢</sup> ويشبه إطار رنك طقزدمر إطار رنك السلطان الناصر محمد الكتاني<sup>٨٣</sup>. وكان التنوع فى إطارات الرنوك كبيرا وذو أثر بالغ فى الناحية الفنية والجمالية ويراعى الفنان عندما يختار الإطار ان يتكامل ويتوافق مع العناصر الزخرفية الأخرى بالإضافة إلى دورة فى إبراز الناحية الرمزية.

وقد عرفت الرنوك منذ بداية العصر الإسلامى ومن أهم دلائلها وأوائل ظهورها كانت على السكة والطرز، وكان أول شعار فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الخاتم الذى نقش عليه (محمد رسول الله) والذى ختم به على الرسائل التى أرسلها إلى الملوك ليدعوهم إلى الإسلام وقد اعتبر هذا الشعار إشارة للدولة الإسلامية فى ذلك الوقت فلما توفى رسول الله لسه من بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وأخذ الخلفاء بعد ذلك خواتيم على هذه الشاكلة ونقشوا عليها أسماءهم. عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك فى عصر المماليك، ص ٢٩٧؛ عطيات محمد بيومى الجابرى، الرنوك الإسلامية دراستها من حيث التصميم، ص ١٩٦. ٨١. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٢، ص ٥٧٩؛ Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 33. وسوف نحاول على قدر استطاعتنا تفسير سبب هذا الجمع فى هذا البحث. ٨٢. سعيد محمد مصلحى، أدوات وأوانى المطبخ المعدنية، ص ٢٧٩. ٨٣. مایسه محمود داوود، المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكى، ص ٤٥٦.

٨٠. الرنك كلمة فارسية بكاف معقودة كالجميم المصرية بمعنى لون وهو عبارة عن رسم لشيء معين، حيوان أو طائر أو أداة كالدواة أو البقجة أو السيف وعن ارتباط الرنك باللون نجد ارتباط الشعار باللون كان مبكر فى العصر الإسلامى فرمز العباسيين كان اللون الأسود بل أنهم اتخذوا من السواد شعارا لهم منذ أن رفع أبو مسلم الخراسانى الأعلام السوداء رغبة فى جمع الأنصار والأشعار بقرب الإنقاذ والخلاص حتى أنه فى العصر المملوكى بعد إحياء الخلافة العباسية كان الخلفاء العباسيون فى مصر يواظبون على إتباع تقاليد بغداد فى لبس السواد وهو الزى الذى ظل يميز ملابسهم ويتخذ شعارا لأتباعهم ومن يلوذ بهم وطبقا لمنصبهم الذى كان روحيا أكثر منه زمنيا دنويا وقد استعمل المماليك هذه الكلمة فى مصر وسوريا منذ القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) للدلالة على الشارة أو الشعار أو العلامة التى يتخذها الشخص لنفسه وينفرد بها دون غيره. انظر: Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 24؛ احمد عبد الرازق، الرنوك على عهد سلاطين المماليك؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج ١، ص ١٧١.

### أولاً: النسرة<sup>٨٤</sup>

ربما يرجع الفضل إلى السلاجقة في العديد من الرنوك فهم أول من استخدم رنك النسرة ذو الرأس الواحدة أو الرأسين في الفنون الإسلامية وظهر بكثرة منحوتاً على عمائرهم كما إتخذهم أتابكتهم شعاراً لهم فقد عثر على النسرة ذو الرأسين محفوراً على «قلعة عظيمة» في «آمد» من عصر الأمير الأرتقي محمود بن قرا ارسلان بن ارتق حيث يقف أسدان على جانبي النسرة ذي الرأسين كما استخدمه الأتابكة<sup>٨٥</sup>.

ويعتبر النسرة من أكثر الرنوك وروداً على الآثار والتحف الإسلامية في العصر المملوكي وقد رسموه برأس واحدة متجهه إلى اليمين وإلى اليسار أو برأسين متدابرين، وكذلك بجناح واحد أو بجناحين مبسوطين.

### ثانياً: الكأس

وهو من أكثر الرنوك الوظيفية البسيطة الخاصة بالأمراء شيوخاً على التحف الإسلامية وكان رنك الكأس يختلف من ساقى إلى آخر من حيث الشكل فالبعض يتميز بالرشاقة أو بكبر الحجم نسبياً أو اتساع الفوهة أو بإرتفاع القاعدة أو بطول الفاصل بين البدن والقاعدة أو قصره أو التنوع في الألوان أو من حيث وضعه وترتيبه في الرنوك المركبة والمتعددة الشطوب أو من حيث الإطارات الخارجية للرنك.

### ثالثاً: الألوان المستخدمة

اقتصرت استخدام الألوان في هذا الرنك في التحف السابقة على اللون الأبيض نظراً للتكثيف بالفضة أو إستخدام المينا والذي ظهر واضحاً في ألوان النسرة والكأس واللون الأحمر للتكثيف بالنحاس الأحمر أو إستخدام المينا والذي ظهر واضحاً في أرضية الرنك (الكأس والنسرة).

## أنواع الرنوك في العصرين الأيوبي والمملوكي

### رنوك السلاطين (المصورة)

وهي رنوك ترمز إلى القوة والشجاعة مثل رنك الفهد والأسد والنسرة فقد أخذ النسرة كل من صلاح الدين الأيوبي (ت: ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) فقد كان العلم الخاص به في وسطه نسرة<sup>٨٦</sup>، والصلاح نجم الدين أيوب (ت: ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)<sup>٨٧</sup> أما الأسد فقد أتخذها الظاهر بيبرس (ت: ٦٥٨هـ-٦٧٦هـ)<sup>٨٨</sup>.

٨٤. عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأيوبي، ص ٢٧٦. كما أتخذ النسرة الأمير الأيوبي المطفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل حاكم اورفا (٦٠٨هـ-٦١٧هـ)، على باب مروان في أورفا، وباب حران في الرها.

٨٧. على قطع من الفخار انظر: عطيات محمد بيومي، الرنوك الإسلامية دراستها من حيث التصميم، ص ٣٩. وفي العصر المملوكي أتخذها موسى بن علي بن قلاوون (٦٨٧-٧١٨هـ)، كما أتخذ بهادر الحموي (ت: ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م).

٨٨. أبو الفرج العشي، الفخار غير المطلق من العهود العربية، ص ١٧٦. عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك في عصر المماليك، ص ٢٤٦.

٨٤. يعتبر رنك النسرة من أكثر الرنوك المصورة وروداً على الآثار والتحف الفنية حيث رسم برأس واحدة تتجه ناحية اليمين أو الشمال أو برأسين متدابرين. عبد الناصر محمد حسن ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأيوبي، ص ١٤٠؛ منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية، ج ٣، ص ١٨، ٢٤٦.

٨٥. استخدم النسرة ذو الرأسين في الإمبراطورية البيزنطية ورمز الرأسين يشير إلى السلطة الثنائية للإمبراطور البيزنطي وهي السلطة الدينية والدنيوية وربما تعني أيضاً سيادة الإمبراطور الروماني على الشرق والغرب أنظر: [http://en.wikipedia.org/wiki/Double-head\\_eagle](http://en.wikipedia.org/wiki/Double-head_eagle)؛ منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية، ج ٣، ص ١٨٨.

## رنوك الأمراء «رنوك وظائف»

وهي العلامات أو الرموز الدالة على الوظائف التي كان يشغلها بعض أمراء المماليك في البلاط السلطاني وهي كثيرة ومتنوعة أشار إلى بعضها العديد من المصادر التاريخية في العصر المملوكي وقد أمكن التعرف على العديد من هذه الوظائف وما زال بعضها يكتنفه الغموض ومن هذه الرنوك السيف والكأس والبقجة والدواة...<sup>٨٩</sup>.

## أغراض الرنوك في العصر المملوكي

### التبعية

هناك رنوك تحتوي أكثر من شارة ربما تشير إلى الوظائف التي تقلدها الأمير في البلاط السلطاني ثم أصبحت فيما بعد غير شخصية أي تشير إلى جماعة من المماليك ينتسب كل منهم إلى أحد السلاطين أو كبار الأمراء كالظاهرية والأشرفية والمؤيدية «نسبة إلى المؤيد شيخ»<sup>٩٠</sup>.

### والملكية

إثبات ونسبة جميع الممتلكات الخاصة التي عليها الرنك لصاحبها وأقصى ما يمكن أن يتعرض له الأمير هو إزالة رنكه وأن يضرب على ممتلكاته رنك آخر وهو ما يعني فقده لوظيفته فمن ذلك أن السلطان برقوق أزال اسم ورنك جمال الدين محمود الأستاذار المنقوشة على مدرسته عندما استولى عليها وسجل مكانها اسمه ورنكه وكذلك هدد (خايربك) (الحاكم من قبل العثمانيين سكان مصر عندما وقفوا في وجه العثمانيين بأن من لا يستقر في مسكنه سيضرب رنكه عليه<sup>٩١</sup>.

وهنا عدة ظواهر في رنك الأمير طقزدمر منها:

## ظاهرة الجمع بين الرنك السلطاني المصور والرنك الأميري<sup>٩٢</sup>

هناك عدة رنوك تجمع بين الرنك المصور (السلطاني في الغالب) والرنك الأميري الوظيفي أهمها:

١. رنك الأمير شمس الدين الطنبغا رأس نوبة الجمدارية للسلطان بيبرس<sup>٩٣</sup> (أسد و بقجة).

٨٩. عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك في عصر المماليك، ص ٣٠٩؛ أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٩٣.
٩٠. مايسه محمود داوود، المشكوات الزجاجية في العصر المملوكي، ص ٤٥٦؛ جمال محرز، الرنوك المملوكية، ص ٤٦٦.
٩١. عطيات محمد بيومي الجابري، الرنوك الإسلامية دراستها من حيث التصميم، ص ١٩.
٩٢. يرى البعض أن الرنوك المركبة بدأت بعلامتين أيام السلطان برقوق (٧٨٥هـ) وتدرجت حتى أصبح يتضمن سبع علامات في أيام قايتباي والغوري، والجمع بين الشعار الشخصي للسلطان والرمز الدال على الوظيفة في البلاط السلطاني قد ظهر في عهد السلطان بيبرس كما ظهر بكثرة على التحف التي عملت برسم أمراء السلطان الناصر محمد
- بن قلاوون مثل رنك الأمير طقزدمر موضوع البحث والأمير بهادر الحموي وهناك ناهج رنوك لأمرء غير معروفين مثل النسر مع السيف (شعار السلحدار) وهناك رنك لنسر فوق علمين متدابرين (شعار العلمدار). أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك على عهد سلاطين المماليك، حاشية ١١٥، Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 31, 156, 157؛ إبراهيم على طرخان، مصر في عصر المماليك الجراكسة، ص ٣٢٩؛ محمد مصطفى، الرنوك المملوكية، ص ٢٧٠.
٩٣. وهو على مصباح من الزجاج المزخرف بالميينا والموه بالذهب يشبه في الشكل جلة النفط ويتكون هذا الرنك من دائرة بداخلها رسم سبع في وضع سير يتجه إلى اليسار باللون الذهبي على رسم بقجة بالميينا الخضراء الداكنة وهو يشير إلى إحدى الوظائف التي تقلدها هذا

- فهل يخص الرنك السلطاني المصور (الأسد) السلطان بيبرس؟!  
 ٢. وهناك من عهد السلطان بيبرس رنك الأمير عز الدين أيدير الجمدار القميري المتوفى سنة (٧٠٠هـ / ١٣٠٠م) (الأسد والبقجة) الذي شغل وظيفة نيابة الشام للسلطان بيبرس.  
 ٣. رنك الأمير بهادر الحموي رأس نوبة الجمدار الملكي الناصري (٧٤٠هـ / ١٣٤١م) (نسر وبقجة).  
 ٤. رنك الأمير طقزدمر موضوع البحث.

أولاً: رنك شمس الدين الطنبغا ورنك عز الدين أيدير الجمدار

فرنك الأمير شمس الدين الطنبغا المكون من الأسد «وهو رنك سلطاني» ويعتبر من أشهر الحيوانات الرنكية السلطانية وذلك لارتباطه بأهم سلطان مملوكي وهو السلطان الظاهر بيبرس<sup>٩٤</sup> وهذا الرنك هو أول رنك مملوكي معروف نقش على المباني الأثرية والتحف الفنية المملوكية فقد عرف هذا الرنك على مختلف المباني الأثرية التي تنسب للظاهر بيبرس وكذلك بعض التحف الفنية التي صنعت في فترة حكمه حيث وصلنا من عهده ما يقرب من ثمانين سبعا نقش على عمائره المختلفة التي شيدت في مصر وبلاد الشام<sup>٩٥</sup>، وعلى كافة العملات التي سكنت في عهده وذكر ذلك أبو المحاسن بقوله: «ومنذ أول سنة من حكم السلطان الظاهر بيبرس لا توجد قطعة من المسكوكات التي سكنت في عهده لا تحمل رنك الأسد»<sup>٩٦</sup> و البقجة وهي ترمز إلى شعار الجمدار والذي يصور على هيئة مربع ذي أركان مرتفعة أو على شكل معين يرمز إلى قطعة النسيج المربعة التي تطوى أطرافها تجاه الوسط وكان يوضع فيها الملابس المعدة للاستعمال السلطاني<sup>٩٧</sup>.

ثانياً: رنك الأمير بهادر الحموي والامير طقزدمر

أما رنك الأمير بهادر الحموي رأس نوبة الجمدار الملكي الناصري (٧٤٠هـ / ١٣٤١م)<sup>٩٨</sup>، الذي يتكون من رنك سلطاني هو «النسر» الذي يعتبر شعاراً شخصياً للسلطان الناصر محمد بن قلاوون<sup>٩٩</sup> بدليل أنه نقش على عملته وهو في وضع المواجهة باسطة جناحيه وملتفتاً إلى اليمين أو إلى اليسار كما ورد أيضاً برأسين على بعض العملات النحاسية من ضرب دمشق<sup>١٠٠</sup> وظهر أيضاً على فاتحة مخطوط يحمل اسم الناصر محمد يسجل انتصاره على القائد المغولي قتلوشاه، عام «٧٠٢هـ / ١٣٠٣م»<sup>١٠١</sup> أما رنك البقجة<sup>١٠٢</sup> فهو الرنك الخاص بوظيفة بهادر الحموي رأس نوبة الجمدار.

- الأمير وهي وظيفة الجمدار (متحف الفن الإسلامي بالقاهرة: رقم سجل (١٨٠٣٨) والارتفاع ٢١,٥ سم). مایسة داوود، المشكاوات الزجاجية، ص ٤٥٦.  
 ٩٤. الذي حكم في الفترة من ١٢٦٠م - ١٢٧٧م.  
 ٩٥. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٧٧.  
 ٩٦. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٧، ص ٤٤؛ عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك في عصر المماليك، ص ٢٣٥.  
 ٩٧. وقد لفت الأنظار إليه للمرة الأولى المستشرق الفرنسي كاتمير. أنظر: أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ١٠٤.  
 ٩٨. هذا الأمير رنكه عبارة عن نسر ينظر إلى اليسار على بقجة وهو على مبخرة من النحاس محفوظة بالمتحف الأهلي بفلورنسا تحمل اسم الجناب العالی السیفی بهادر الحموي. أنظر: أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك على عهد سلاطين المماليك، حاشية ١١٧.  
 ٩٩. الذي حكم ثلاث فترات متقطعة أطولها الأخيرة من ٦٩٣هـ - ٦٩٤هـ / ١٢٩٣م - ١٢٩٤م، ٦٩٨هـ - ٧٠٨هـ / ١٢٩٩م - ١٣٠٩م، ٧٠٩هـ - ٧٤١هـ / ١٣١٠م - ١٣٤١م.  
 ١٠٠. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٨١.  
 ١٠١. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٨١، نقلاً عن: Meinecke, *The Mamluk Heraldry*, p. 220.  
 ١٠٢. وقد ورد رنك النسر شعار السلطان الناصر محمد بن قلاوون مع رنك البقجة شعار الجمدار منقوشاً على مبخرة من النحاس تحمل اسم الأمير بهادر الحموي رأس نوبة الجمدارية في بلاط السلطان الناصر وهي محفوظة في المتحف الأهلي بفلورنسا. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، المرجع السابق، ص ١٥٦.

أما رنك الأمير طقزدمر فكما سبق وصفه فيبدو أن رنك (النسر) هو رنك السلطان الناصر محمد بن قلاوون ورنك الكأس هو الرنك الخاص بوظيفة الساقى للأمير طقزدمر.

### محاولة تفسير ظاهرة الجمع بين الرنك السلطاني المصور والرنك الأميري<sup>١٠٣</sup>

الناظر إلى الأمثلة السابقة يستطيع أن يخرج بعدة ملاحظات:

**الملاحظة الأولى:** أن وظائف الأمراء في الأمثلة السابقة (الذين جمعوا بين الرنكين) تدور حول وظيفة رأس نوبة الجمدارية «الأمير شمس الدين الطنبغا» ووظيفة النائب نائب الشام «الأمير عز الدين أيدير القميري» الجمدار المتوفى سنة (٧٠٠هـ / ١٣٠٠م) للسلطان بيبرس وأيضا رأس نوبة الجمدارية «بهادر الحموي» للسلطان الناصر محمد ووظيفة أمير مجلس «الأمير طقزدمر» السلطان الناصر محمد.

**الملاحظة الثانية:** أن جميع الوظائف السابقة هي من أكبر وظائف البلاط المملوكي الأربعة<sup>١٠٤</sup> فكما سبق الحديث<sup>١٠٥</sup> عن مكانة وظيفة أمير مجلس وترتيبها ومكانتها بين كبار الأمراء بحيث رتبها القلقشندى بالوظيفة الرابعة، من وظائف الأمراء بعد النائب الكافل والأتابك ورأس نوبة الجمدارية ورتبها الظاهري، بالوظيفة الثالثة بعد الأمير الكبير وأمير السلاح<sup>١٠٦</sup> وجميعهم من أمراء المثين «مقدمى الالوف» وهم أعلى الأمراء المماليك في الجيش<sup>١٠٧</sup>.

**الملاحظة الثالثة:** كان كل أمير من أمراء المثين «مقدمى الالوف» هؤلاء أشبه بأسلطان مختصر في أحواله، إذ كان لكل منهم من أجناده «أستادار ورأس نوبة ودوادار وأمير مجلس وجمدارية وأمير أخور و أستاذار صحبه ومشرف» كما كان له بيوت خدمة كبيوت خدمة السلطان.

من كل ما سبق يكون من السهل تفسير سبب جمع كبار الأمراء بين رنك السلطان ورنكهم الوظيفي بصفتهم الممثلين للسلطان في مملكته وحكمه، إضافة إلى إثبات إتصالمهم وقربهم من السلطان.

### ظاهرة احتفاظ الأستادار الخاص بطقزدمر برنك سيده دون رنكه

ربما يستحسن أن نبدأ هذا الجانب بالتساؤل: هل احتفاظ الأمير قشتمر برنك سيده يعتبر وفاء له اختياريا؟ أم كان تقليدا شائعا في العصر المملوكي؟! ومن هم الذين يمكن أن يتعدى رنك الأمير إليهم!؟

والإجابة على هذه الأسئلة تتطلب منا توضيح أن للرنوك المركبة تفسير يختلف عن التفسير بأن الرنوك هي للوظائف التي تقلدها الأمير فحسب، كما يكون لزاما علينا أيضا إعادة النظر في العلاقة بين صاحب التحفة و الرنك المسجل عليها، وإجمالا فمن خلال ما سبق ذكره في هذا البحث وشواهد عديدة أخرى نجد لزاما علينا إعادة النظر في ثلاث نواحي:

١٠٣. تناول هذا الموضوع المستشرق السويسري فان برشم عند

الحديث عن عدد من الرنوك منها رنك طقزدمر بقوله: «يملك المتحف

البريطاني قنديلين باسم ولقب طقزدمر أمير مجلس السلطان الناصر

محمد بن قلاوون ورنكه «النسر الذى يعلو الكأس» ولا يبدو أن هذا

الشعار يشير إلى وظيفة محددة ولا يمكننا أن نستشف من هذه الأمثلة

دليل نهائى وبرهان على قيمة هذه الشعارات من الناحية الوظيفية».

Van Berchem, «Notes», p. 79, 80.

١٠٤. وكانوا يمثلوا المرتبة الأولى من مراتب الأمراء. حسن الباشا،

١٠٥. هذا البحث، حاشية (٨).

١٠٦. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص ٢٤٩.

١٠٧. وكان أمراء المثين يشغلون أهم الوظائف مثل وظيفة النائب

الكافل والأتابك والأمير الكبير وأمير رأس نوبة وأمير مجلس وأمير

سلاح وأمير دوادار كبير. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف،

ج٢، ص ٢٥٨.

**الأولى:** أن الرنك على التحفة ليس دليلاً قاطعاً على وظيفة الأمير المسجل ألقابه على التحفة.  
**الثانية:** «وهي مرتبطة بالأولى» أن الرنك على التحفة ليس من الضروري أن يكون صاحبه هو الأمير المسجل ألقابه على التحفة.

**الثالثة:** «وهي مرتبطة بالناحيتين السابقتين»، أن الرنوك المركبة والتي تتضمن أكثر من شارة أو «رنك» وظيفي ليس ضرورياً أن تكون عبارة عن سجل لعدد الوظائف التي تدرج فيها الشخص المسجل ألقابه على التحفة وذلك لأن أكثر التحف المنسوبة إلى الأمير قشتمر كما سبق تناوله في هذا البحث (تحف رقم ٤، ٥، ٦، ٧) والتي عملت بأمره وعليها ألقابه لم تتضمن رنكه بل تضمنت رنك سيده<sup>١٠٨</sup>.

كما أن هناك بعض الرنوك الدالة على الوظائف على بعض التحف كانت مصحوبة بأسماء ووظائف لا علاقة لها بالرنك المصاحب لها، من ذلك مثلاً حامل صينية «خونجة» من البرونز عملت برسم الأمير عز الدين أيديم الزردكاش (وظيفة الزردكاش) يزينها رنك يتضمن نقشا لرنك «البلو» شعار الجوكندار<sup>١٠٩</sup>، ومطبخية من النحاس باسم دمرداش الدوادار (وظيفة الدوادار) يزينها رنك «الكأس» شعار الساقى، وصحن من النحاس صنع برسم قازان الجمدار (وظيفة الجمدار) يزينه «رنك البلو» شعار الجوكندار<sup>١١٠</sup>.

كانت الرنوك في بعض الأحيان تورث فقد كان ابن الساقى يرث أحياناً رنك الساقى «الكأس» عن أبيه عند تأميره رغم عدم اشتغاله بهذه الوظيفة كما هو الحال بالنسبة لكل من أحمد بن بكتمر الساقى، ومحمد بن كتبغا الساقى وحسين بن قوصون الساقى<sup>١١١</sup> وقد تعدى توريث الرنوك للنساء<sup>١١٢</sup> في بعض الأحيان.

### محاولة تفسير ظاهرة احتفاظ قشتمر برنك سيده دون رنكه

اتفق الأستاذ الدكتور أحمد عبدالرازق مع «ماير» على تفسير هذه الظاهرة بأن صاحب الرنك المذكور على هذه التحف شغل على الأرجح في وقت من الأوقات الوظيفة التي يشير إليها هذا الرنك ثم إنتقل فيما بعد إلى الوظيفة المسجلة على التحفة والمختلفة عن الرنك وفاته أن يسجل لنا الرمز الدال على هذه الوظيفة الجديدة فقد جرت العادة أن يحتفظ الأمير برنكه طول حياته<sup>١١٣</sup>.

١٠٨. أنظر هذا البحث تحف رقم (٤، ٥، ٦، ٧). سعيد مصلحي، أدوات وأواني المطبخ المعدنية، ص ١٣١.  
١٠٩. أحمد عبد الرزاق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٩٣ وأيضاً Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 86, 87.  
١١٠. أحمد عبد الرزاق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٩٣؛ Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 113, 189.  
وفي رأيي يحتاج هذا الجانب من الرنوك الإسلامية دراسة وافية لإيضاح علاقة هذه الرنوك الوظيفية من حيث: من أصحابها؟ ومن أي فئات الأمراء هم؟ وما وظيفة ورتبة صاحب التحفة المسجلة ألقابه عليها؟ وما سبب إشتهال بعض الرنوك على أكثر من كأس - مثلاً - في رنك الساقى مختلفي الحجم والمكان؟

١١١. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٢، ص ٥٧٩؛ أحمد عبد الرزاق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٩٥؛

Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 11, 41.

وأرى أيضاً أن جانب توريث الوظائف والرنوك بين أمراء الممالك لم يحظ بما يستحقه من تفسير ودراسة وإيضاح وشاع بين الدارسين أن الرنوك الإسلامية ليست وراثية بعكس الرنوك الغربية بالرغم أن توريث الرنوك كان معروفاً حتى بين السلاطين كما سبق الإشارة إلى بعض ذلك.  
١١٢. أحمد عبد الرزاق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٢٢٠. بالرغم من أن المعروف أنه لم يكن للنساء الحق في الوظائف الدينية في المجتمع المملوكي بصفة عامة والعسكرية بصفة خاصة ومن ثم لم يكن لهن الحق في تقلد الرنوك، إلا أنها وجدت على بعض التحف التي عملت برسمهن.

١١٣. أحمد عبد الرزاق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٩٥؛

Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 7.

لكن هذا التفسير على وجاهته لا ينطبق على كل الحالات.

ومن وجهة نظري، يمكن تفسير هذه الظاهرة في ضوء ما سبق ذكره من أن أهم مقاصد الرنوك أنها كانت للتبعية<sup>١١٤</sup> أى أن الرنك ربما لا يكون لصاحب التحفه بل لسيدة ويؤكد هذا التفسير عدة أمور:

أ. ما نحن بصدد من رنك الأمير طقزدمر الذى وجد على التحف التى عملت برسم الأمير قشتمر بالرغم أن لهذا الأمير رنكه الخاص والمختلف عن رنك سيده، فكما سبق ذكره فإن الأمراء ليس كلهم درجة واحدة فهناك أمراء المثين «مقدمى الألو» والذين كان لهم دور<sup>١١٥</sup> وأمراء منهم «أستادار ورأس نوبة ودوادار ... إلى آخره» مثلما كان للسلطان دور فكان كل من هؤلاء الأمراء الصغار التابعين لكبار الأمراء له رنكه الخاص به بالإضافة إلى رنك سيده وربما ذلك يفسر لنا الرنوك المركبة<sup>١١٦</sup>.

فقد نجد مثلا الرنك الواحد يتضمن «رنكين أو أكثر» فمثلا هناك رنك يضم «رنكين للساقى أو ثلاثة» أى كأسين أو ربما «ثلاثة» أحدهما أكبر من الآخر أو أحدهما يعلو الآخر وفي بعض الأحيان يكون أحدهما داخل الآخر<sup>١١٧</sup>. ويصعب هنا في هذه الحالة التسليم بأنهما يمثلان التاريخ الوظيفى للأمير.

ب. الأمثلة التى سبق الإشارة إليها سواء كانت «الأمثلة المختلف فيها الرنك عن الوظيفة» أو رنوك الأبناء الذين ورثوا رنوكهم عن الأباء أو رنوك النساء اللاتى على الأرجح هى رنوك أزواجهن أو آبائهن أو معجبيهن.

### شعارات أخرى متعلقة بالسلطان الناصر محمد وأسرته

هناك عدة شعارات وجدت على تحف هذا الأمير وأشتهرت بكثرة على تحف السلطان الناصر محمد وأسرته:

١. البط: انتشرت رسوم البط على تحف هذا الأمير مثل الزهرية «رقم (١)» وانتشرت هذه الرسوم فى عصر الناصر محمد بن قلاوون وأسرته وقد اختلفت الآراء فى كون هذا الشعار رنك أم لا؟ ويرى البعض أنه يمثل شعار فكما أن بعض أسماء السلاطين مثل بيبرس يعنى الاسد وقلاوون يعنى البط فى اللغة التركية فإن هذا الشكل يعتبر شعار<sup>١١٨</sup>.

٢. الوردة السداسية: أتخذت أسرة بنى رسول فى اليمن شعار الوردة ذات الخمس بتلات<sup>١١٩</sup>، كما أتخذت أسرة بنى قلاوون رنك الوردة السداسية ذات الست بتلات كأحد شعاراتها وقد وردت على العديد من تحف هذا البحث مثل الزهرية «تحفة رقم (١)» و «ألطشت النحاسى «تحفة رقم (٤)» والزمزية الفخارية «تحفة رقم (١٠)».

### من نتائج البحث

١. أن دور بعض الأمراء فى العصر المملوكى فى الناحية الفنية والمعمارية لا يقل عن دور السلاطين بل ربما يزيد عن بعضهم ومنهم الأمير طقزدمر.

٢. هناك العديد من الآثار المعمارية المنسوبة لهذا الأمير والتى لم يصلنا أكثرها.

١١٤. سبق ذكره عند الحديث عن أنواع الرنوك.

١١٥. جمع دار وهى التى توصف بالكريمة (تميزا لها عن الدور الشريفة

السلطانية) وعليها أمراء كثيرين قائمين عليها.

١١٦. فهناك ساقى للسلطان الذى هو من كبار الأمراء وهذا الساقى

يتبعه ساقى آخر وربما يتبعه أكثر من ساقى وهكذا.

١١٧. مثل رنوك الأشرفية برسباى المركبة. أحمد عبد الرازق أحمد،

الرنوك الإسلامية، ص ١٦٢.

١١٨. عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك فى عصر المماليك،

ص ٢٥٨.

١١٩. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص ٨٩.

٣. تنوع التحف الفنية المنسوبة إليه أو إلى أستاذ داره قشتمر من معادن وزجاج وفخار ومخطوطات وتنوع الأشكال والألوان والوظيفة لهذه التحف.
٤. تنوع العناصر الزخرفية على مختلف هذه الأواني سواء كانت عناصر كتابية أو عناصر نباتية أو عناصر هندسية.
٥. تنقل هذا الأمير بين مصر والشام مما جعل آثاره تجمع بين الأساليب الفنية في مصر والشام كما يدل من ناحية أخرى على التقارب في الأسلوب بين الأسلوبين.
٦. تميز رنك هذا الأمير من حيث أنه يجمع بين الرنك السلطاني المصور «النسر» والرنك الوظيفي «الكأس» ومحاولة تفسير ذلك.
٧. كما تميز رنك هذا الأمير بأنه وجد على تحفه الخاصة به بالإضافة إلى تحف أستاذ داره قشتمر ومحاولة تفسير ذلك.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر

- ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن، ت: ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٣ ج، دار الكتب المصرية، ١٩٥٦-١٩٥٩م.
- ابن إياس (محمد بن أحمد، ت: ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.
- العسقلاني (ابن حجر، ت: ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة، حققه وقدم له ووضع فهرسه محمد سيد جاد الحق، ج ٣، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٨٥هـ / ١٩٩٦م.
- ، أبناء الغمر بأبناء العمر، تحقيق وتعليق حسن حبشة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٩١م / ١٩٧١م.
- بن حبيب (الحسن بن عمر بن الحسين عمر، ت: ٧٧٩هـ)، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، ج ٣، ١٩٨٦م تحقيق محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.
- ، تاريخ حلب، ج ٢، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الملاح، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- الشجاعى (شمس الدين)، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالح وأولاده، تحقيق بربارة شيفر، نشر فرانز شتاينر-فسبان، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- الصفدى (صلاح الدين خليل بن ايبك، ت: ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، ج ١٦، الطبعة الثانية، فرانز شتاينر شتوتغارت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ، تحفة ذوى الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، القسم الثانى، تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصى، زهير حميدان الصمام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م.
- القلقشندي (أبو العناس أحمد بن علي، ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م)، صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩١٣م-١٩١٨م.
- المقريزى (تقى الدين أحمد بن علي، ت: ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج ٤، طبعة النيل، ١٣٢٦هـ.

مبارك (على باشا، ت: ١٨٩٣م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر  
القاهرة ومدنها القديمة والصغيرة، ج ٣، طبعة القاهرة،  
١٩٨٠ - ١٩٨٣م.

—، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى و سعيد  
عبدالفتاح عاشور، ٤ ج، القسم الثاني، القاهرة، ١٩٧٠م  
- ١٩٧٣م.

## ثانياً: المراجع

عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر الأيوبي،  
دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.  
على إبراهيم حسن، تاريخ الممالك البحرية، الطبعة الثالثة، مكتبة  
النهضة العربية، ١٩٦٧م.  
عطيات محمد بيومي الجابري، الرنوك الإسلامية دراستها من حيث  
التصميم، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الفنون  
التطبيقية، ١٩٧٦م.  
مايسة محمود داوود، المشكوات الزجاجية في العصر المملوكي،  
رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧١م.  
محمد حمزة إساعيل الحداد، العلاقة بين النص التأسيسي والوظيفة  
والتخطيط المعماري للمدرسة في العصر المملوكي، تاريخ  
المدارس في مصر الإسلامية، سلسلة تاريخ المصريين، عدد  
(٥١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.  
محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية في مصر، سلسلة  
تاريخ المصريين، عدد (١٥٨)، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب، ١٩٩٩م.  
محمد محمد أمين، ليل على أبراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق  
المملوكية ٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م، دار النشر  
بالجامعة الأمريكية.  
المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩١م.  
منى محمد بدر، أوانى الشرب المحمولة «الزمريات» دراسة أثرية  
فنية، مجلة كلية الآثار، العدد الثامن، مطبعة جامعة القاهرة،  
٢٠٠٠م.  
—، أثر الحضارة السلجوقية في دول شرق العالم الإسلامى على  
الحضارتين الأيوبية، مكتبة زهراء الشرق، ج ٣، الطبعة  
الأولى، ٢٠٠٣م.

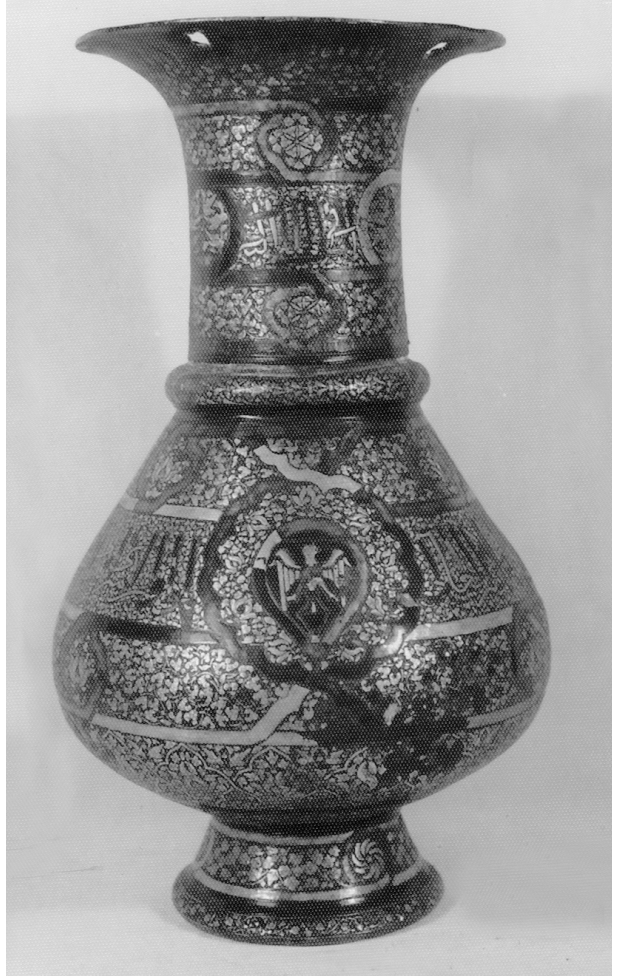
إبراهيم على طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الشراكسة  
(١٣٨٢م-١٥١٧م)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،  
١٩٦٠م.  
أبو الفرج العشى، الفخار غير المطلى من العهود العربية والإسلامية  
في المتحف الوطنى بدمشق، مجلة الحوليات، المجلد العاشر،  
دمشق، ١٩٦٠م.  
أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، كلية الآداب، جامعة  
عين شمس، (د.ت).  
—، الرنوك على عهد سلاطين المماليك، المجلة التاريخية المصرية،  
الجمعية التاريخية للدراسات التاريخية، مجلد ٢١، ١٩٧٤م.  
جمال محرز، الرنوك المملوكية، مجلة المقتطف، عدد (٥).  
حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج ٣،  
دار النهضة العربية، ١٩٦٦هـ.  
—، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة  
المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.  
حسين مصطفى حسين رمضان، تكوينات الحركة الدوارة ذات  
الكائنات المائية في الفن الإسلامى، بحث في مجلة كلية  
الآداب، جامعة حلوان، العدد (٩، ١٠)، ٢٠٠١م.  
سعيد عبد الفتاح عاشور، الظاهر بيبرس، سلسلة تاريخ المصريين  
(٢٠٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م.  
سعيد محمد مصلحى، أدوات وأوانى المطبخ المعدنية، في العصر  
المملوكى، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار،  
١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.  
عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية،  
مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.  
عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك في عصر المماليك، رسالة  
دكتوراه جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، ١٩٨٦م.

### ثالثا: المراجع الاجنبية

- Ahlenstiel-Engel, E., *Arte Arabe*, Editorial Labor, Barcelona, 1927.
- Bloom, J., Blair, Sh., *Islamic Art*, Phaidon Press Limited, London, 1997.
- Combe, Ét., Sauvaget, J. et Wiet, G. (dir.), *Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, Ifao, Le Caire, 1931.
- Harden, D.B. et al., *Masterpieces of Glass*, London, 1968.
- Hillenbrand, R., *Islamic Art and Architecture*, Thames and Hudson Inc., London, 1999.
- Kohlhausen, *Islam. Kleinkunst. Islamische Kleinkunst*, Hambourg, 1930.
- Kühnel, E., *Islamische Schriftkunst*, Akademische Druck-u. Verlagsanstalt, Graz, Austria, 1972.
- Mayer, L.A., *Saracenic Heraldry. A Survey*, Oxford University Press, Oxford, 1999.
- Meinecke, M., *The Mamluk Heraldry, Notes Given in the Cairo University*, Faculty of Archeology, 1974-1975.
- Rice, D.T., *Islamic Art*, London, 1984.
- Sobernheim, *Gefassinschriften, Zeitschrift der deutschen Palastinaverains XXVIII*, Vereins, Leipsic, 1878.
- Sourdel, J., *La civilisation de l'islam classique*, Paris, 1968.
- Van Berchem, « Notes d'archéologie arabe, III: Étude sur les cuivres damasquinés et les verres émaillés », *JA* 3, 1904, p. 5-96.
- Ward, R. (ed.), *Gilded and Enamelled Glass from the Middle East*, British Museum Press, London, 1998.
- Wiet, G., *Catalogue général du Musée arabe du Caire: objets en cuivre*, Ifao, Le Caire, 1932.



(٢)



(١)



شكل ١

- لوحة ١ . زهرية من النحاس تحتوي على رنك واسم وألقاب طقزدمر .  
 لوحة ٢ . تفاصيل لرخارف رقبة الزهرية السابقة المكفنة بالذهب والفضة .  
 لوحة ٣ . أشكال البط السايح على رقبة الزهرية السابقة المكفنة بالفضة تفصيل من اللوحة رقم (٢) .  
 لوحة ٤ . تفصيل من بدن الزهرية السابقة يوضح رنك الامير طقزدمر يحيط به شكل الدرع داخل جامة .  
 شكل ١ . رنك طقزدمر الذى يتكون من الإطار الخارجى بداخلة الإطار الداخلى الذى يحتوى رنك النسر والكأس .



(٤)



(٣)

لوحة ٥. الجزء السفلي من البدن والقاعدة يوضح  
الاشترطة الزخرفية أسفل البدن تفصيل من الزهرية  
السابقة.



لوحة ٦. شكل القاعدة وأشرطتها الزخرفية من  
الزهرية السابقة.

لوحة ٧. شكل الأشرطة الزخرفية أسفل القاعدة  
ويتضح في القاعدة من أسفل الفتحة المستخدمة  
للتعليق.

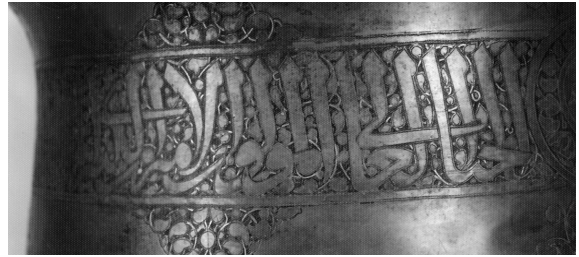
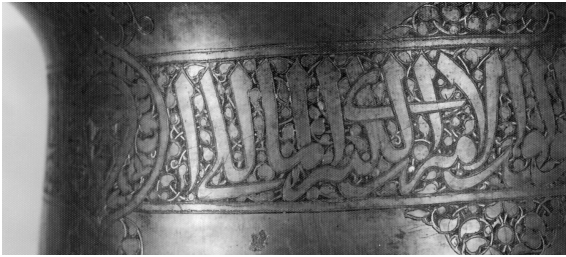




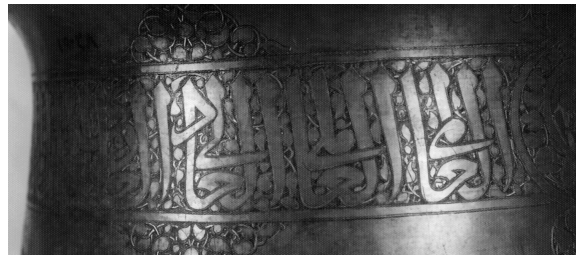
لوحة ٩. تفاصيل الاشرطة الزخرفية على حافة الطشت من الداخل توضح جزء من الشريط الكتابي والجمامة التي تحتوى على البط السابع.



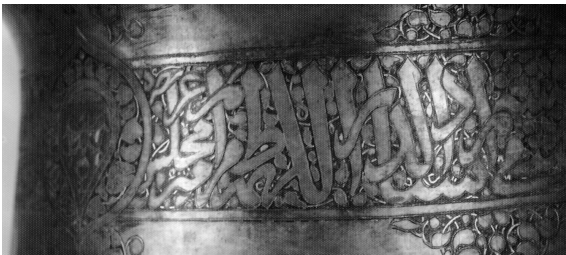
لوحة ٨. طشت من النحاس عليه ألقاب طقز دمر وأستاذ داره قشتمر.



لوحة ١٠ (أ، ب). جزء من الشريط الكتابي بالخط الثلث على أرضية نباتية على البدن من الخارج يتضمن ألقاب طقز دمر وأستاذ داره قشتمر.



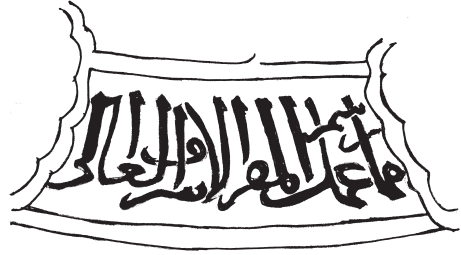
لوحة ١١ (أ، ب). تكملة الشريط الكتابي بالخط الثلث على أرضية نباتية على البدن من الخارج.



لوحة ١٢ (أ، ب). تكملة الشريط الكتابي بالخط الثلث على أرضية نباتية على البدن من الخارج.



شكل ٢ (ب). النص الكتابي بالخط الثلث يوضح القاب  
طقزدمر من الزهرية السابقة.



شكل ٢ (أ). النص الكتابي بالخط الثلث يوضح القاب  
طقزدمر من الزهرية السابقة.



شكل ٢ (ج). النص الكتابي بالخط الثلث يوضح القاب طقزدمر من  
الزهرية السابقة.



شكل ٣. تفريغ للوحة رقم (١٣) يوضح شكل الرنك والاطار  
الذي يحيط به.



لوحة ١٣. تفصيل من بدن الطشت السابق يوضح رنك الأمير  
طقزدمر يحيط به شكل الدرع داخل جامه أعلاها وأسفلها شكل  
يشبه قمة المذنة يخرج من كل منها شكل نصف المرواح النخيلية.



شكل ٥. تفصيل من المشكاة شكل (٤) يوضح الشريط الزخرفي الذي يتوسط الرقبة والذي يتضمن رنك طقزدمر وجزء من النص الكتابي الموجود على الرقبة وهي الآية القرآنية من سورة النور.



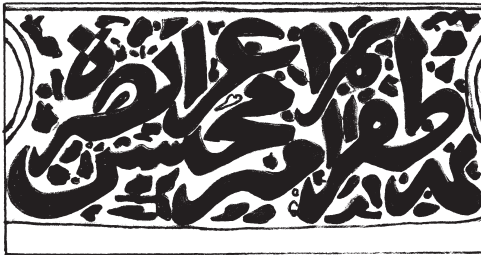
شكل ٤. مشكاة من الزجاج عليها أشرطة زخرفية وكتابية تتضمن ألقاب طقزدمر ورنكه داخل شكل يشبه الدرع.



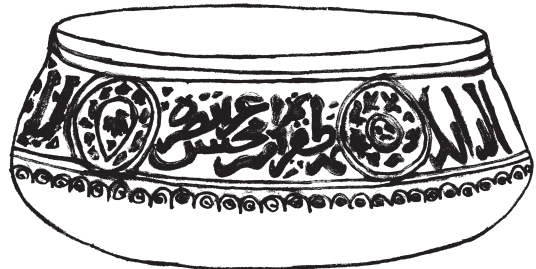
شكل ٧. تفصيل من المشكاة شكل (٤) يوضح جزء من النص الكتابي الموجود على البدن والذي تتخلله الأذان.



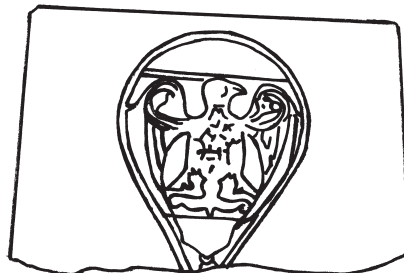
شكل ٦. الشريط الزخرفي الذي يعلو الرقبة ويحتوي على أشكال تشبه أشكال السمك المحور عن الطبيعة.



شكل ٩. تفصيل لجزء من الشريط الكتابي بالخط الثلث مكفت بالفضة يوضح اسم طقزدمر ولقبه.



شكل ٨. طشت معدني مكفت بالفضة عليه أشرطة زخرفية وشريط كتابي لالقباب ورنك طقزدمر.



شكل ١٠. جزء من لوح رخامي عليه رنك طقزدمر داخل

شكل الدرع.